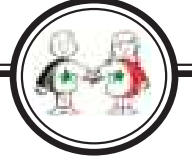


ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلافكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

غزة تحت الحصار و«المعتلون» العرب يتفرجون



الافتتاحية

الدور الوظيفي لأنظمة «المعتلين العرب»

لقد وصل عمق الأزمة الاقتصادية الأمريكية الداخلية، والتي هي أعلى تجل لأزمة الرأسمالية العالمية، إلى درجة غير مسبوقة، خصوصاً بعد بروز مؤشرات أسعار النفط والذهب وتوتر علاقة اليورو بالدولار كدلالة على شيء خطير يجري في العمق، لذلك لجأت الإدارة الأمريكية للهروب من الأزمة عبر تصديرها للخارج، واستخدام الخيار العسكري بأوسع أشكاله ومستوياته. ومن هنا أصبحت منطقتنا ساحة صراع رئيسية يتحدد فيها مصير العالم اليوم.

ولكن مع وصول الانتشار العسكري الأمريكي الخارجي إلى الحد الأقصى، بدأ المشروع الأمريكي يتعثر في سعيه نحو تحقيق الهدف الاستراتيجي، مما تطلب إدخال تعديل تكتيكي جديد على المخطط تجسّد في استدعاء القوة العسكرية الإسرائيلية في العام ٢٠٠٦ لخوض حرب عدوانية مكشوفة ضد المقاومة في لبنان، ومحاولة الإجهاد عليها، ثم إحياء مفعول «نظرية الدومينو»، أي الوصول إلى انهيار بقية دول المنطقة واستكمال تفتيتها جغرافياً وديمقراطياً.

لكن انتصار المقاومة الوطنية اللبنانية الأسطوري على جيش العدو الصهيوني قلب الطاولة، وعرقل سير المخطط بطبعته المنقحة، وفرض على التحالف الامبريالي الصهيوني تأمين وقت مستقطع لإعادة تقييم التكتيك المطلوب دون التراجع عن الهدف الاستراتيجي.

وهنا جاء دور الاستعانة بزعماء دول «المعتلين العرب» ليكونوا واجهة لحلف استراتيجي سياسي، وحتى عسكري أمريكي - إسرائيلي - عربي «من لون معين» ضد خيار المقاومة في أي بلد عربي، وضد إيران وسورية، في إطار المشروع الامبراطوري الأمريكي - الصهيوني الرامي إلى السيطرة على المنطقة والدوائر الجغرافية المحيطة بها. ولعل أكبر الأدوات التكتيكية لتصنيع الحلف الاستراتيجي المعادي لشعوب هذا الشرق، هو الاجتماع الدولي الذي تدعو إليه واشنطن، والذي لاعلاقة له بحل القضية الفلسطينية أو قضية الصراع العربي - الإسرائيلي بوجه عام، ويؤكد ذلك رفض التحالف الامبريالي - الصهيوني إدراج قضية الجولان على جدول أعمال المؤتمر، وكذلك ماتسرب من معلومات عن تدريب طيارين من دول عربية عديدة بإشراف أمريكي من أجل ضرب مواقع وأهداف داخل إيران. ولاشك إن إصرار التحالف الامبريالي - الصهيوني، وانخراط «دول المعتلين العرب» في سيناريو الفتنة السنية - الشيعية، هو محاولة مكشوفة لتحويل مجرى الصراع في المنطقة من صراع عربي - صهيوني إلى صراع أمريكي - رسمي عربي - صهيوني ضد كل المقاومات والممانعات في المنطقة، مع كل ما يحمله ذلك من أخطار تسعير وتفعيل الصراعات العرقية والطائفية والمذهبية في هذا الشرق.

وحتى تتجج واشنطن في تأمين الواجهة العربية الرسمية لاستمرار مشروعها السياسي والعسكري في المنطقة، يبقى أمامها العائق الأكبر، وهو محاولة إدماع سورية بهذا المخطط والمشاركة فيه، لذلك فإن مهمة العدوان المباشر على سورية أصبحت قضية مستعجلة اليوم خصوصاً بعد أن تعثر المشروع الأمريكي - الصهيوني في لبنان، وبعد أن عجزت آلة الحرب الصهيونية عن القضاء على المقاومة الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين.

فأمام ما يجري في العراق وفلسطين ولبنان وعلى الحدود العراقية - التركية، وأمام الضغوطات والتهديدات بالعدوان المباشر على سورية وإيران، ليس هناك من خيار إلا خيار المقاومة الشاملة، وانتزاع زمام المبادرة الاستراتيجي، والانتقال من مواقع الدفاع إلى الهجوم، والإعتماد على الشعوب ضد التحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي العربي. فالمقاومة تحفظ الأوطان، والمساومة تؤدي بها إلى التفتت والتبعية، وهذا ما لا تقبله شعوبنا بأية حال.



٨٣ وللأسباب التالية

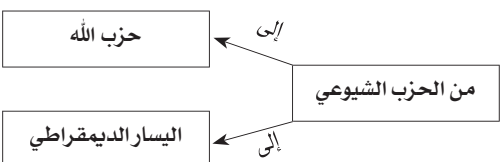


لا يمكن أي شيء متوقف تماماً عن الحركة، أن يقع في خطأ. فهو في توقفه، خارج الحركة، وبالتالي خارج الخطأ، بل خارج الزمن والتاريخ أيضاً. فأى خطأ سيرتك غير ذلك؟ وذلك يكفي. والإنسان كذلك، لا يستطيع ألا يخطئ متى قرر أن يعمل. وقد احترم الحزب الشيوعي اللبناني قاعدة الطبيعة تلك.

لم يكن سهلاً على الحزب الشيوعي، مع بداية الحرب الأهلية، أن يقف محايداً كي لا يخطئ. فدخل الحرب رغم ملاحظته أنها، بسرعة، عادت إلى طابعها الجذري، الأساسي، وهو الطائفية. وربما كانت للممحات أو اللحظات المدودة اللطائفية في هذه الحرب إذا

استثنينا الأكثرية الصامتة المتهمة دوماً بالبراءة، والعلم اليقين بذلك عند ربنا وحده. لحظات على علاقة بوجود الحزب الشيوعي اللبناني أولاً. حارب الحزب كثيراً وعلى كل الجبهات، لكنه حارب أكثر. وأهم من حاربه حلفاؤه الذين حاربوا به. وحين حان وقت الخطأ، أخطأ. لست هنا سوى شيوعي واحد، ولا يمكنني ولا يحق لي هنا أن أناقش أخطاه الكبرى، سوى أنني أظن أن أكبرها: إدمان النقد الذاتي. تقع المشكلة في أن ماركس، بحديثه عن النقد الذاتي، لم يحدّد كيفية استعماله ولا عدد الجرعات والمقادير، ولم يسمع طبعاً في زمانه بإعادة النقد الذاتي، زيادة في التأكيد!

وجاء وقت الذبول، فكما لكل حادث حديث، لكل حدث ذبول. وقد بدأت تتضح على مستوى القاعدة والقيادة، بشكل متواز، سبحان الله، مع بداية التسعينات، ودائماً بحسب رأيي. وكان عنوانها: الضياع. وخأصة بعد ما راح بعض فلولي الشيوعيين يسوق أنه طالب بـ«البيروتويكا» قبل غورباتشيف، وتتباً بانهار الاتحاد السوفياتي قبل الروس، وأفجم ميشال حايك ونانسي عجرم قبل أن يشبأ. الموضوع فيه حرفة شديدة وإغراء على قدرها، للسباب والتزفير، ولا الوقت يسمح ولا المكان، وخاصة أن ما كان قد كان. فأهم الذبول الفعلية لهذا الضياع كان اختلاف توجهات الضاعين في القاعدة والقيادة، في الوقت الذي كانت فيه أطراف سياسية أخرى تعمل، وتعمل بجد، في البلاد، واستطاعت أن تشكل منفذين أساسيين لهؤلاء بحسب الرسم الآتي:



هنا أعزائي، مع من يمكن أن نتحالف اليوم؟ مع من تريدون برّيكم؟ حللوا كما شئتم عن تناقض المادية والدين، عن علاقة الماركسية بالإسلام، حللوا واستغربوا تحالف الأصولية مع الشيوعيين، حللوا وناقشوا، وإن وصلتكم إلى نتيجة غير واقعنا نفسه الآن، بلغونا بها علنا نعرف ما العمل

■ زياد الرحباني - الأخبار

ضاحية الأسد خدمات حسب المحسوبيات وإجراءات تحرض على السرقة... 3

الفقراء ينشئون بنوكهم الخاصة بلا «ربا» أو «فائدة» أو تعقيدات... 6

حزب الله..

إجراءات لمواجهة الاحتمالات الأكثر سوءاً... 9

...ويستمر التهريب!

في تصريح للدكتور عامر حسني لطفي وزير الاقتصاد والتجارة نشرته الزميلة «تشرين» الاربعة ٣١ تشرين الأول ٢٠٠٧، أكد الوزير أن حركة تهريب للعديد من المواد، وعلى رأسها «البيض والفروج والبطايا والبصل والمحروقات وكافة احتياجات المواطنين...» مازالت تتم بشكل ملحوظ إلى خارج البلاد عبر محافظتي الحسكة ودير الزور..

وأوضح د. لطفي أنه أرسل بهذا الخصوص كتاباً جديداً إلى المديرية العامة للجمارك يحمل الرقم ٢/١٤/٦٠١/١٧٨٢٠ تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٢، وهذا الكتاب يضاف إلى مجموعة من كبيرة الكتب السابقة الموجهة للجهة نفسها، منها الكتب: ٤/٢٠/٥٥٠/١٤٠٨١ تاريخ ٢٠٠٧/٨/١٥ و١/١٤/٤٠/١٢١٢٢ تاريخ ٢٠٠٧/١/٢٤ تاريخ ٢٠٠٧/١/٢٤ المخطوف على الفاكس رقم ١/٢/٦/٦١٥/٢١٥٩٦ تاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٨ و١/١٤/٥٥٨/١٦٦٧١ تاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٧...!!!

والسؤال: كيف تعاملت المديرية العامة للجمارك مع الكتب المتتالية حول الموضوع ذاته، التي أرسلها وزير الاقتصاد إليها في فترات متقاربة؟ وهل سيكون مصير الكتاب الطراز المرسل حديثاً للجهة نفسها كمصير ما سبقه من كتب؟ وإلى متى يبقى التعاطي مع هذه القضية الحساسة على طريقة رفع المسؤولية عن كاهل جهة، والقائنها على كاهل جهة أخرى، بينما المهربون (الكبار) يسرحون ويمرحون، ويحرمون الوطن والمواطنين من خيارات وثروات نحن بأمس الحاجة لها؟

لقد بات مطلوباً بالبحاح، أن يتعامل المسؤولون المعنيون مع قضية التهريب بحزم وحسم، وأن تجري محاسبة المهربين وشركائهم داخل المؤسسات العامة وخارجها بشدة، ويقاف كل أشكال الفساد (الواضح) في هذا الملف، وإلا سنصل إلى يوم، ربما لن يكون بعيداً، ستجد البلاد نفسها فيه بلا ثروة ولا اقتصاد.. ولا من يحزنون!

شعبة الفرز اليدوي في مصرف سورية المركزي.. في السجن الانفرادي!



◀ إعداد وحوار: علي نمر

نظراً للظروف الصعبة التي تعيشها عاملات الفرز اليدوي في مصرف سورية المركزي، ولعدم استجابة حاكم المصرف لمطالبهن البسيطة، لجأت العاملات إلى الصحافة لأخذ حقوقهن، وتضامنت معهن نقابة عمال المصارف والتجارة والتأمين بإرسال كتاب سريع تحت الرقم ٢٣/ص تاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٧ إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، طلبت فيه تشكيل لجنة صحة وسلامة مهنية للوقوف على الواقع المهني لعاملات العادات في مصرف سورية المركزي.

وبناء على أحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم ٥٠/ لعام ٢٠٠٤، وعلى اقتراح مكتب عمال المصارف والتجارة والتأمين، وبالقرار رقم ١٠٩٧/ لعام ٢٠٠٧، تم تشكيل لجنة من الصحة والسلامة المهنية مؤلفة من أربعة أعضاء لدراسة شكوى العاملات العادات، وقامت اللجنة بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٣ بزيارة ميدانية إلى قسم النقود لإجراء تقييم حول واقع هذا القسم.

وبداية، قامت اللجنة بتقييم بيئة العمل بإجراء قياسات الفراغ المخصص لكل شخص ومعدلات تبديل الهواء، ومستوى الإنارة في شعبة الفرز اليدوي، فتبين أن الغرفة المخصصة هي ذات أبعاد ١٥×٤×٣، وعدد العاملات في القسم ٣١/ عاملة، وبذلك يكون الحجم للشخص ٢٠٧،٢م^٣، والمساحة المخصصة لكل شخص ٢م^٢، وبعد إجراء قياسات سرعة الهواء على فتحات التهوية المركزية تبين وجود ثماني فتحات من ضمنها أربع فتحات سرعة الهواء عندها (٠) صفر وفتحتان السرعة عندها ٢م/ثا وفتحتان السرعة عندها ٣.٤م/ثا، وبذلك يكون حجم الهواء الداخلك ١٤٦٠م^٣/سا، وعدد مرات تبديل الهواء ٧ مرات/سا والحجم

المخصص لكل عاملة ٤٨م^٣/سا بعد إجراء قياس لمستويات الإنارة تبين أنها تتراوح بين ٢٣٠ - ٢٥٠ لوكس على طاولات العمل.

وفي مناقشتها للنتائج وحسب التقدير وبمقارنتها لنتائج القياسات التي تمت مع القيم المطلوبة في القرار الوزاري رقم ٢٦٩/ الصادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لعام ١٩٧٧ حول مسؤوليات /صاحب العمل/ في اتخاذ الوسائل المناسبة لمنع أو تقليل المخاطر العلمية، تبين أن المصرف المركزي هو مكان غير ملائم للعمل، ولو بالحدود الدنيا!!!

وللوقوف على تداعيات المشكلة، التقت قاسيون رئيس نقابة عمال المصارف والتجارة والتأمين في اتحاد عمال دمشق الأستاذ حسام منصور، وسألته حول دور النقابة في الدفاع عن العمال.. وكان الحوار التالي

- كيف تعاملتم مع شكوى العاملات في المصرف المركزي؟

- نحن كنقابة جاءتنا شكوى من العاملات في المصرف، وفور ذلك قمنا بتشكيل لجنة خلال أقل من ٤/ أيام لمشاهدة الواقع على ما هو عليه، وحسب تقرير اللجنة تم اقتراح تحويل الشكوى إلى لجنة فنية، خاصة أننا لسنا اختصاصيين، وبذلك تم تحويل الموضوع إلى مديرية الصحة

والسلامة المهنية والتقرير الذي بين أيديكم يؤكد عدم صلاحية المكان للعمل نهائياً.

ونحن عندما نبين رأينا الصريح ليس لأننا ضد حاكم سورية المصري، بل لأننا مع الحق ومع الأنظمة والقوانين، ومن المفروض على الحاكم الرد علينا، وأظن أنه لن يرضى أن يعمل موظفوه في هذا الجو، ومصرف سورية المركزي ليس مؤسسة خاسرة لتعجز عن إيجاد الحلول والأماكن الصحية العامة. الكرة الآن أصبحت في ملعب الحاكم ونحن بانتظار الرد سلباً أو إيجاباً.

- ما هو الحل برأيكم؟

-- نحن مستعدون للتعاون مع كل المصارف حتى نصل إلى نتيجة تصف العاملات والعاملين في أي مكان وأي موقع تابع لنقابتنا.

- كيف يتم التعاون بينكم وبين مؤسسة التأمينات في هذه القضية؟

-- يحكم عائدية عمال المصرف لنقابة عمال المصارف، وجهدنا كتابياً إلى مؤسسة التأمينات الاجتماعية بتشكيل لجنة من مديرية الصحة والسلامة المهنية للبحث في المواصفات والمقاييس الدولية، فهي صاحبة الخبرة الفنية بهذا الموضوع.

- هل قرأ الحاكم تقرير اللجنة الفنية واطلع عليه؟

-- نعم، التقرير أرسل إلى الحاكم بعد صدوره



ما سرتصاعد الإضرابات العمالية في أوروبا؟

تصاعدت في الآونة الأخيرة حدة الإضرابات العمالية في أماكن شتى من العالم، وبالأخص في أوروبا، حيث شملت الإضرابات مختلف القطاعات الصناعية والخدمية، وكان من اللافت فيها التضامن الواسع معها من شرائح المجتمع الأخرى، وفي مقدمة أولئك الطلبة وأساتذة الجامعات.

هذا التصعيد الواسع من النقابات العمالية لم يأت مصادفة أو نتيجة حركة عفوية، بل جاء كجزء من المواجهة الواسعة بين الطبقة العاملة وقياداتها النقابية غير الحكومية، وبين الحكومات اليمينية التي جاءت إلى السلطة ببرنامج مواجهة مسبق مع حقوق الطبقة العاملة ومكاسبها التي حققها بفضل نضالها، وبفعل توازنات القوى العالمية التي كانت سائدة في مراحل سابقة لسقوط الاتحاد السوفيتي، حيث كانت القوى الإمبريالية مضطرة للتنازل للطبقة العاملة عن جزء من حقوقها المشروعة في غمرة صراعها مع دول المعسكر الاشتراكي، وكان ذلك يشكل دعماً للطبقة العاملة الأوروبية والأمريكية في نضالها لمواجهة آلة النهب الرأسمالية الواسعة المتمثلة بالشركات العملاقة المتعددة الجنسية، وقد استفادت هذه الشركات من الظروف الجديدة الناشئة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وحدثت أزمة عميقة في الأحزاب الشيوعية التي كان لها نفوذ واسع داخل النقابات حيث كانت تقودها في نضالها الذي حقق الكثير من المكاسب للطبقة العاملة منها صناديق الضمان الاجتماعي وصناديق البطالة، ومستوى أجور متناسب مع مستوى الأسعار، وحرية نقابية تمكن الطبقة العاملة وحركتها النقابية من مواجهة برنامج قوى اليمين وحكوماتهم، فأخذت هذه الشركات بتقليص المكاسب والحقوق، وسعت وما تزال لضرب جميع ما حققه العمال..

الحجة الأساسية التي تقدمها الحكومات الرأسمالية اليوم كمبرر للهجوم على مكاسب العمال وحقوقهم، هو التكاليف الكبيرة التي تتكبدها هذه الحكومات بسبب حزمة الضمانات الاجتماعية المقدمة للعمال، فقد قالت الحكومة الفرنسية كتعبير عن احتجاجها على إضرابات عمال النقل الفرنسيين: (إن بنود الامتيازات الخاصة في النظام التقاعدي تكلف الموازنة قرابة خمسة مليارات يورو هذا العام).

كما صرح رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية الإيطالية (إن الشركة تعرضت لخسائر فادحة خلال الإضرابات العمالية التي جرت مؤخراً في الشركة).

ويجري حالياً إغلاق الكثير من المعامل وتسريح العمال، الأمر الذي أدى إلى تظاهر أكثر من ثلاثة آلاف عامل في شركة للصناعات الالكترونية أمام مقر الحكومة الإيطالية في العاصمة روما احتجاجاً على طردهم من العمل.

كما يتم خصخصه شركات القطاع العام وبيعها للشركات العملاقة.

إذاً هناك برنامج واسع للحكومات جوهره تجريد الطبقة العاملة من حقوقها ومكسباتها مستخدمة تلك الحجج والتبريرات في هجومها، وبالمقابل فإن الطبقة العاملة وحركتها النقابية بدأت بالرد الحقيقي، وبدأت أيضاً بتنظيم نفسها بما يتلاءم مع المستجدات والتطورات الحاصلة في موقف الحكومات الإمبريالية من مكاسبها، فقد جرى اصطفاك داخل الحركة النقابية والعمالية بعد عملية تشردم واسعة وبعد مواقف مهادنة من الشركات العملاقة، وكذلك حوادث الانشقاقات الواسعة داخل الحركة النقابية ونشوء اتحادات نقابية باتت تعرف بالنقابات الصفراء.

لقد فشل الاتحاد الحر، والاتحاد العالمي للعمال في إجهاض الحركة العمالية والنقابية وجعلها حركة مسالمة مهادنة لبرنامج عمل الحكومات التي تسعى ما أمكن إلى زيادة أرباحها على حساب حقوق ومكاسب العمال.

وقد بدأت تظهر الآن رغبة واسعة عند الكثير من الاتحادات النقابية لتوحيد عملها وموقفها تجاه هجوم الحكومات الإمبريالية الموجودة في برنامجها، وتجاوزت تشردمها على الصعيد الوطني، وهذا ما حصل في الإضرابات العمالية الفرنسية لعمال النقل حيث تضامن معهم في الإضراب عمال مراقف الغاز والكهرباء المتضررون من برنامج ساركوزي.

إن وحدة عمل الطبقة العاملة على الصعيد العالمي وإيجاد الأشكال التنظيمية المناسبة، هي الطريق المناسب للدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ومكاسبها في وجه الهجوم الإمبريالي والحكومات الإمبريالية المحلية.

■ عادل ياسين

إضراب احتجاجي لآلاف العمال في الإمارات!!

العمال تجاهلوا خطر الترحيل وأصروا على الاحتجاج!



اعتبر المسؤولون الإماراتيون إضراب عمال البناء «الجنوب آسيويين» العاملين في الإمارات العربية المتحدة، عن العمل يوم الأحد ٢٨/١٠/٢٠٠٧ بسبب ظروف العمل القاسية، تهديداً للازدهار العمراني المعرض للخطر، نظراً للسهولة المتراجعة ونقص الأيدي العاملة، فيما وصف وزير العمل الإماراتي الأحداث التالية للإضراب، بأنها «غير حضارية»، ونسي هؤلاء المتخومون أن للعمال حقوقاً مستباحة، وأنهم يعملون في ظروف غير إنسانية.

وجاء هذه الإضراب للعمال الذين لطالما اشتكوا من ظروف العمل السيئة وقلة الأجور، في هذه المدينة الخليجية (دبي) المعروفة بناطحات السحاب والمسكن الفاخرة ومجموعات الجزر الصناعية، في وقت يكافح فيه المتعهدون للعثور على عمال لإنهاء مشاريعهم الطموحة.

وقد تجاهل العمال خطر الترحيل ورفضوا الذهاب إلى العمل، مقدمين احتجاجاتهم في مخيم للعمل في منطقة «جبل علي» الصناعية بإمارة دبي.

هذا وقد طالب المضربون برفع أجورهم، وبظروف سكن أفضل، بالإضافة لخدمات مواصلات أفضل، كما أقدم العمال، على رمي الحجارة على شرطة مكافحة الشغب، مما أسفر عن تضرر سيارات الشرطة. وعلى إثره، وصف وزير العمل الإماراتي، سلوك العمال على أنه «غير حضاري»، وأنه تجاوز «الخط الأحمر»، وأنه كان بإمكانهم أن يسجلوا شكواهم بشكل سلمي، ولكنهم بدلاً من ذلك «حولوا أنفسهم إلى مثيرين للشغب»، وأنه سيتم ترحيلهم، إلا أن الشركات لا تريد أن يرحل المزيد من العمال، إذ أنهم يعانون الأمرين في العثور على عمال لإنهاء مشاريعهم.

وذكرت السلطات بأن متوسط معدل النمو السنوي بلغ ١٢ بالمائة خلال العقد المنصرم، جزء كبير منه سببه أعمال البناء العمرانية، التي عمادها عمال منطقة جنوب آسيا، الذين لا ينتسبون لأية نقابة عمالية، والذين منعهم الخوف من الترحيل، من التعبير عن عدم رضاهم بالأجور الزهيدة. وقال عامل من ولاية أندھارا براديش الهندية الجنوبية، والذي يتقاضى ما يعادل ١٤٩ دولاراً شهرياً: «تكلفة العيش هنا ازدادت كثيراً خلال العامين الماضيين، حيث أنني بت لا أستطيع العيش براتي»، كما نقلت الأسوشييتد برس.

وفي حزيران الماضي، قدمت الحكومة، ومن دون أية شروط، تذكرة سفر ذهاباً من دون إياب، للعمال غير القانونيين، أملاً في أن يغادروا، ومنذ ذلك الحين استعد للمغادرة ٢٨٠ ألف عامل، سئموا من ارتفاع كلفة العيش والأجور الزهيدة، وقد طالبوا الشركة التي يعملون لديها، بزيادة في الأجور، إلا أن إدارة الشركة رفضت النظر في القضية. وقال بعض العمال: «لم يبق لدينا خيار آخر، سوى أن نقدم احتجاجنا بالإضراب».

عمال خارج المظلة التأمينية

التأمينات الاجتماعية إحدى المؤسسات الهامة أو التي من المفترض أن تؤمن الحماية للعمال أينما وجدوا أثناء عملهم، وفي شيخوختهم، وبعد وفاتهم، وهي تقوم بهذا الدور الآن لعدد محدود من العمال، وتحديدًا لعمال القطاع العام، ومن يتكرم من أرباب العمل على عماله، ويقوم بالتأمين عليهم وفق معاييرهم، وعلى أساس الحد الأدنى من أجر العامل. بينما يوجد مئات الألوف من العمال خارج المظلة التأمينية، وبالتالي فإن حياتهم تكون معرضة للخطر الدائم، وكذلك عائلاتهم من جراء تعرضهم، كل حسب طبيعته عمله، لإصابات مهنية تكون في أحيان كثيرة مميتة، وفي هذه الحالة فإن العامل يخسر حياته، والعائلة تخسر معيلاً، أو يصاب بإصابة تفقده القدرة على مزاولته عمله، وبهذه الحالة فإنه يعيش في دوامة العلاج والدواء المرتفع التكاليف التي لا قدرة له وحده على تأمينها، بسبب عدم قدرته على العمل وبسبب فقره الذي سيزداد بعد الإصابة.

هناك الكثير من المهن التي يمكن التحدث عنها، حيث لا تشمل العاملين فيها المظلة التأمينية، وهم خارج قوانين العمل أيضاً، ومن هذه المهن عمال البناء، ومنهم نجارو الباطون الذين يتعرضون لمخاطر السقوط أثناء عملهم، ويتعرضون لحر الصيف الشديد وبرد الشتاء، ولا توجد لديهم وسائل حماية تحميهم أثناء العمل، ووقوفهم في أماكن مرتفعة. كذلك عمال الطينة حيث يضطربهم عملهم للوقوف معلقين بين السماء والأرض (الأرجوحة) لتطبيق واجهات الأبنية، حيث احتمالات السقوط واردة في أية لحظة، ومع ذلك لا تتوفر لهم وسائل حماية. وهناك عمال قص الرخام أيضاً، فهم يتعرضون للأمراض الصدرية المختلفة بسبب الغبار الناتج عن قص الرخام والأحجار المعدة لزينة واجهات الأبنية.

وهذا يشمل عمال العتالة الذين يعملون في تحميل وتنزيل البضائع، إذ يتعرضون لأمراض العمود الفقري، أما العمال الزراعيون الموسميون الذين يعملون في حصاد الحبوب وقطف الزيتون والجوز فلا يختلف حالهم...

إن مسؤولية هؤلاء العمال تقع على عاتق مؤسسة التأمينات الاجتماعية، فهي أولى الجهات التي مطلوب منها أن تجد الصيغة القانونية الضرورية لحماية جميع العمال، وتشميلهم بالمظلة التأمينية، والمسؤولية مشتركة أيضاً مع نقابات العمال، حيث يقتضي الوضع الوصول إلى هؤلاء العمال عبر الاتصال المباشر، وعبر وسائل الإعلام المختلفة لتوعيتهم وتحريضهم للانتساب إلى النقابات والاستفادة من خدماتها الصحية والاجتماعية المتوفرة، والتي تؤمن جزءاً من الحماية للعمال..

■ قاسيون

سفينة نوح المعاصرة..



هادي المرعي

معركة حامية... صخب صخب... الكل ذاهب والكل الآخر مقبل... تناحر بالأكثاف، بالأيدي، وأحياناً بالأرجل... وقد أفلح من لم يتتخ، أما من فعل فالويل الويل، إذ هناك جولة أخرى أعتى وأشد، لكنها ليست الأخيرة... هاهي سفينة نوح قد أقبلت، سيل من كل شيء يندفع من أحشائها، مثنى وثلاثاً ورباعاً تتقيؤهم، وبنهم تبتلع أشباههم ومثلهم وربما أكثر...

جريدته على مصراعها ومثباً ناظره في مفاتيح التي لا تفتنه، ولكن ذلك ضروري لأنها إحدى وسائله في البقاء، فهو يعلم أنه لو رفع نظره ولمح بين الجموع فتاة كالصبح جمالاً أو عجوزاً معظم ملامح وجهها غاصت عميقاً في تجاويف أحدثتها الأيام، فالشهامة التي لا يزال يحتفظ بشيء منها ستحرك شيئاً من مكارم الأخلاق فيه، وكثيراً من النخوة، وعندها سيكون لا بد من التنحي عن العرش لتتوج إحداهن عليه، وهذا ما لن يقبل أن يحدث بعد كل تلك المعارك في سبيله...

وستميز إذا ما دقت جيداً، ملامح آخر فوق العشرين أو أقل قليلاً، قد بدأت تحدث منذ اللحظة الأولى بعد أن أيقنت ما هي مقبلة عليه، وستقرأها تخب، فكل تلك الأناقة التي أمضى ذاك الشاب في سبيلها وقتاً وجهداً ليس بالقليل عساه ينال إعجاب تلك أو ذلك الذي يقصده، أو ربما يصادفه، ستفقد شيئاً من ألغها، فموجة واحدة ذهاباً وأخرى إياباً حاملة معها ثنائيات لا تنتهي من الأرجل ستكون كفيلاً بأن تتال من لمة حذاء يعتبره هو والكثيرون عنواناً للأناقة، وتلك واحدة فقط من همومه الآن، ومثلها ولا تقل أهمية عنها يد شردت محلقة لتتال

في جوفها، بعضهم جالس ونشوة الانتصار تغمره لأنه ممن رضي الله عنهم وقد وفق بمكان أكثر مما يطمح إليه فيها... وبعضهم متشبث بكل ما فيه من إصرار، بشيء ما هنا أو شيء ما هناك محاولاً ألا يفلت لأن هناك ألف يد يميني وأخرى يسرى ترتقبه منتظرة لحظة موأنية وممثلة لإصراراً أشد لتحتل بشيء مما هنا أو هناك تتشبث به... أما البعض الأخير؛ فهو ريشة في مهب الأقدار، فهؤلاء لم يوفقوا لا بمكان يجلسون فيه ولا بشيء يتعلقون به، فموجة متجهة إلى الخلف تأخذهم، وأخرى بالاتجاه المعاكس تأتي بهم، ولسوء حظهم أنه من ميزات سفينة نوح التي ابتلعهم وقوف متكرر... وأما من رافقه حظه العاثر فلن يجلس، ولن يتعلق، ولن يترجل إلا في آخر الرحلة...

وسترى إذا ما أمعنت النظر وأمعلت فكرك في ملامح تقاسيم وجوههم، الواقع البائس الذي هم جميعاً يشكلون عنوانه، وكل يغني على ليلاه...

هناك ستلمح شاباً ثلاثينياً ممن رضي الله عنهم جالساً على كرسي صار عرشه، وستجده متحداً معه اتحاداً مصيرياً يمارس صراع البقاء فيه، فاتحاً

خيارٌ وفقوس.. أم فقرٌ في النفوس؟!!



وسيم الدهّان

التخلص، ولو جزئياً، من أزمة السكن الخائفة، ويسرع في أعمال هذه الجمعيات... وإذا تناولنا المشاريع الإسكانية التي بادرت بها مؤسسة الإسكان، فإن الهدر الزماني والمكاني هما أخص خصائصها، لاسيما تلك المشاريع المزمع إنشاؤها بغية تأمين مساكن خاصة بالشباب. وبمقارنة بسيطة بين المشاريع الخدمية الخاصة وشقيقتها السكنية العامة، نجد أن الأولى قد تجاوزت كل حدود السرعة، رغم تكلفتها العالية نسبياً، ورغم كونها لا تفيدي سوى أصحابها، بينما تترج الثانية تحت ثقل التباطؤ وروتين المعاملات والتجاوزات الأخرى الكثيرة، في الوقت الذي تمثل فيه حلاً قليل التكلفة وشبه جذري لمشكلة السكن والاحتكاكات العقارية من جهة، وتختصر احتياجات المواطنين لتأمين استقراره الاجتماعي والاقتصادي من جهة أخرى...

والأولى متى سيخصص أصحاب الاستثمارات بكل التسهيلات لتسيير شؤون أعمالهم؟ وإلى متى ستعاني مشاريع المنشآت العامة من بطء الإنجاز وانخفاض الرقابة على منفذها؟ ومن المستفيد؟!...

إلى المؤسسة العامة لكهرباء حلب



«الأنصاري» إحدى القرى المتاخمة لمدينة حلب، شهدت توسعاً سكانياً، مثلها مثل جميع المدن والقرى السورية، لدرجة أنها صارت أحد أحياء حلب، يوجد فيها محول كهربائي قديم، قرب جامع عبد الله بن عباس، رقمه ٧/٧ استطاغته لم تعد تكفي لعدد السكان المتزايد وهبوط التوتر الشديد والمستمر، وانقطاعات الكهرباء لفترات زمنية طويلة، بسبب الأعطال في المحولة، وهذا يؤثر على التجهيزات الكهربائية لأهالي الحي، فاحتراق المحركات الكهربائية للأدوات المنزلية، والمصابيح، أصبحت مسألة عادية، ولكن كون أهالي الحي من ذوي الدخل المحدود، فإن تكاليف إصلاح الأعطال يشكل عبئاً جدياً على دخلهم. تقدم أهالي الحي بعدة شكاوى لمؤسسة كهرباء حلب، منذ أكثر من سنتين، وبعد تفاقم الوضع، قررت المؤسسة إنشاء محولة جديدة، تكفي لأهالي الحي وتم تحديد المكان، ولكن، حتى الآن، لم تكحل عيون الأهالي برؤية آلية تعمل في الموقع الذي سينشأ عليه المحول.

إلى متى ستجف عيون أهالي الأحياء الشعبية حتى ينفذ لهم مطلب خدومي بسيط؟ لو أن المطلب كان لأحد أحياء اللوجها الجدد هل كان باستطاعة أحد الماطلة والتسويق؟! لا نظن، لأن فرزنا الطبقي، يبقينا في نظر أولي الأمر، مواطنين من الدرجة الثانية، وهذا ما نرفضه رفضاً قاطعاً، لثبو مطالبنا، فنحن نستحقها بجدارة، لأننا نمثل كرامة الوطن وإرادة المواطن.

■ **رياض اخضير**

من تسريحة شعره، ووووو... وهو يحاول جاهداً أن يخرج ما أمكنه بأقل خسارة ممكنة..

وأكثر ما قد يلفت نظرك وسيشذك إليه إن عاجلاً أم آجلاً، ذلك الريان الذي لا يرحم ولا يترك مجالاً للرحمة لتحل على من أقلمهم وسيلتهم، بطرف عينيه ينظر باحثاً في المرة ليفتش عن أي مكان مهما قلت مساحته ليحشر فيه ضحية أخرى وليست الأخيرة، وهو يعلم أن ألف لعنة ستحل عليه، فهو يمارس دوره بمساعدة الأقدار ليزج المزيد في هذه البوتقة، وحتما كل هذا التفاني في محاولة جعل سفينة نوح الملعونة تستوعب أكبر قدر ممكن من المحكوم عليهم بإرادتهم رغمًا عنهم، ليس شفقة أو خدمة بدون مقابل، فتلك التذاكر التي يقطعونها منه ليسافروا معه له نصيب فيها، فتخيل كم سيجني وكم سيتفاني...

وإذا ما دقق النظر أكثر، فهناك ملامح لتقاسيم تقسم الأوف، ولكل ليلاه التي يغنيها. هذا بعض ما يحدث في باصات النقل المؤجرة للقطاع الخاص... والتي كانت في الماضي القريب تسمى: باصات النقل الداخلي..

■ ■

التشبيح، ظاهرة فساد منظم، وإجرام

لماذا تترك الأجهزة المختصة «أحمد العساف»، وهو مجرم، دون محاسبة؟ ألم تسمع بالقصة؟! أم أنها تتركه كحام للمنطقة؟! أم أنها تخشاه؟!...

وكما قلنا: فإن «أحمد العساف»، قد قتل ضابطاً في الأمن، فهل نال جزاءه؟ أم أن هذه الرواية يتداولها أهل المنطقة من أجل وضع هالة حوله «كشبيح» من الدرجة الأولى؟ هل انتقل مرض التشبيح ليعدي أبناء محافظة الرقة؟ أسئلة تحتاج إلى الإجابة، ومن ثم البدء بالمعالجة، خصوصاً أننا سمعنا بإهانات مماثلة يوم انتخابات مجلس الشعب، من قبل «جماعة الراكان»، للمحافظ ولقائد شرطة المحافظة. لماذا تسمح الدولة بهذه الإهانات؟! أو حتى بهذه الأنواع من الشائعات؟!...

■ **ومن المسؤول عن ترويح هذه الشائعات، إذا كانت فعلاً خاطئة؟**

■ **مراسل قاسيون - طرطوس**

غرفة مخالفة، فرفض رئيس البلدية طلبها، وقام بهدم الغرفة بعد أن شيدتها بدون أخذ الموافقة القانونية، فما كان من «أحمد العساف» إلا أن أوقف رئيس البلدية، وهو يقود سيارته، ومع زوجته وأمه، وأنزله من السيارة، وطلب منه خلع ملابسه على الطريق العام، حسب الرواية، التي تردت على لسان العامة، ولكن الشيء الأكيد، هو أن الفيلم موجود، وأبطاله هم المذكورة أسماؤهم، ويستطيع أي شخص الوصول إلى الفيلم، الذي هو من إخراج محلات أسامة، كما هو مبين في بداية الفيلم.

يقال أن رئيس البلدية على خطأ، والناس ترى «أحمد العساف» رجلاً شهماً، ومخلصاً لهم من ظلم المسؤولين. فهل يعقل أن يستجد الناس بأمتال «أحمد العساف»؟

هل من العدل أن يهان ممثل رئيس البلدية بهذه الطريقة المذلة؟ ليس لشخصه فقط بل للدولة أيضاً، وذلك دون محاسبة للمعتدي!

التشبيح!! هل هو مرض معدي؟ أم أنه ظاهرة تنشأ بحسب معطيات المنطقة؟ نزل، مؤخراً، إلى أسواق مدينة الرقة، فيلم بعنوان: «مافيا الرقة: أحمد العساف» وهو فيلم متداول على أجهزة الخليوي. يبين هذا الفيلم رجلاً يهدد آخر، ويطلب منه خلع ملابسه، وهذا الأخير ينفذ تحت تهديد السلاح، أو شيء من هذا القبيل، والمعتدي يأمره بعدم تقديم شكوى ضده لأجهزة الأمن، فيتمهد بأنه لن يشتكي لأنه، باللهجة الدارجة «مانوقدو».

وبعد الاستفسار عن القصة، وجدنا أن الشخص الذي تعرى بالكامل من ملابسه، حتى الداخلية منها، هو رئيس بلدية حمام التركمان، والشخص الذي هدده هو المدعو «أحمد العساف»، وهذا الأخير معروف بأنه مجرم من الدرجة الأولى، ويقال أنه قتل فيما مضى ضابطاً في الأمن. والقصة بينهما، هي أن أحمد العساف أرسل إلى رئيس البلدية، امرأة من طرفه تطلب بناء

لذلك، أهيب بكل الرفاق أينما كان موقعهم وتنظيمهم على ساحة الوطن أن يبذلوا صادق وخالص جهودهم من أجل وحدة الشبوعيين السوريين، والارتقاء بعملنا جميعاً إلى مستوى استحقاقات الأوضاع الصعبة التي تجابه

جماهير شعبنا وتهدد وطننا، والخطوة الأولى هي أن نتقرب من بعضنا بعضاً، وأن نلتحم بالجماهير الشعبية لنسير معها وبها لتحقيق أهدافها العادلة والمشروعة في العيش الحر والعزيب، وأود أن أذكر بجدوى وأهمية الأعمال والنشاطات المشتركة، ومنها على سبيل المثال الاعتصام الذي قمنا به مع الرفاق من تنظيم (النور) عام ٢٠٠٧، في الذكرى الثانية للاحتلال الأمريكي للعراق، دعماً للمقاومة وتنديداً بالاستعمار الأمريكي ومشاريعه العدوانية المجرمة، وكذلك الاحتفال المشترك معهم بالأول من أيار ٢٠٠٧ عيد العمال العالمي، حيث أقمنا خيمة مشتركة، وكان لهذا العمل وقعه الجيد بين الرفاق والأصدقاء، وشكلاً حافزاً لنا جميعاً لتابعة هذه النشاطات المشتركة، فهي وكما صرح الجميع إحدى السبل الهامة للقاء ووحدة الشبوعيين السوريين فهنا تابعنا العمل وهو واجب، وهذا ما ينتظره منا الأصدقاء، بل الجماهير الشعبية وقواها الوطنية، وشكراً لكل الجهود المبذولة في هذا المجال.

■ **محمد علي طه**

(نضال الشعب) بين العاملين في الحقل، وفي عام ١٩٩٢، انتقلت للعمل في كهرباء الدرياسية، وأعتز أنني سعت وبالتعاون مع المخلصين من العاملين في الكهرباء إلى تحسين الوضع الكهربائي للمدينة وقد نجحنا في تحقيق ذلك.

انتخبت عضواً في الإدارة المحلية بمجلس المحافظة، كما مثلت الحزب في فرع نقابة المهندسين بمحافظة الحسكة، وبعد التجربة الطويلة أستطيع القول بكل ثقة: إن عمل وتصرف أي رفيق يعطي صورة واضحة عنه.. عن دوره ومكانته وعن سمعة حزبه بين الناس، فكم من رفاق كان لتفانيهم وخالصهم وجديتهم في العمل لمصلحة الشعب والوطن تأثيره البالغ في خلق مناخ صديق للحزب أفسح ويفضح المجال للرحب أمام اقتراب الكثيرين من التنظيم؟ وعلى العكس من ذلك فإن سوء التصرف وعدم النزاهة والركض وراء المصالح الشخصية والمكاسب أدى ويؤدي إلى ابتعاد الجماهير.

أما بخصوص ما تعرض له الحزب من انقسامات و(تحندق) مستهجن، مارسه بعضهم وللأسف ما زال يمارسه ضد رفاقهم الذين اختلّفوا معهم بوجهة نظرهم، فهنا تكمن المأساة، وهذا ما لا أجد له تفسيراً مقنعاً، فكيف يقاطع هؤلاء رفاقهم ويناصبونهم العداة لمجرد اختلاف في تقييم بعض الأمور، بينما يلتقون بأخريين بعيدين كل البعد عن ألباء النضال الوطني والطبقي؟!.



حصولي على الشهادة الثانوية أرسلني الحزب إلى جمهورية ألمانيا الديمقراطية للدراسة، وهناك كنت ممثلاً للحزب في الاتحاد الوطني للطلاب العرب في مدينة (درسدن)، ومنها نلت شهادة الهندسة الكهربائية عام ١٩٧٧، وعدت إلى الوطن لأعمل في مديرية حقول نפט (الجيسة) ولأتابع نشاطي الحزبي والسياسي، ومن خلال العلاقات المتميزة مع العديد من المهندسين والعاملين في الحقل، جرى التعارف بين كثير من الرفاق الوافدين للعمل من كل المحافظات، وتم بناء تنظيم حزبي، ودخلت جريدة

كيف أصبحت شيوعياً؟

ضيفنا لهذا العدد الرفيق محمد وجدي سعدون سليمان.

خبراً نستعين به على سد جوعنا، شأننا في ذلك شأن معظم العائلات الزراعية.

أنهيت تعليمي الابتدائي عام ١٩٦٤، والإعدادي عام ١٩٦٨، والثانوي عام ١٩٧٠، كل ذلك في بلدي الطفولة وأنا في الابتدائية وذلك من خلال أحاديث أخي جميل «أبو طارق» وهو من عداد الشبوعيين الناشطين، وأتذكر أيامها كيف كان رجال الأمن من المكتب الثاني يداهمون بيتنا للقبض عليه، حتى والذي لم يسلم من شهرهم، ودفع ثمن التزام أخي بالحزب، فقد كان الأمن يطلب ممن يسعى أبي للعمل عندهم عدم السماح له بالعمل بحجة أنه من عائلة شيوعية، لهذا عانت أسرنا من صعوبات معيشية قاسية أجبرتني على العمل بالفلاحة منذ الطفولة وحتى نهاية دراستي الثانوية.

انتسبت إلى صفوف الحزب عام ١٩٦٦، عن طريق الرفيق الأستاذ إبراهيم، حيث شاركت الرفاق الطلاب نشاطهم السياسي الكبير، وبسبب ذلك النشاط فصلتني إدارة المدرسة لمدة أسبوعين، وبعد

الرفيق المحترم أبو ستالين حدثنا كيف أصبحت شيوعياً؟

بودي أن أبدأ حديثي بتوجيه تهنئة وتحية من القلب إلى جميع الشبوعيين السوريين وأصدقائهم بمناسبة حلول الذكرى الثالثة والثمانين لتأسيس حزبهم، حزب الجلاء والخبز والكرامة والتقدم، كما أحيي كادحي وشعوب العالم بالذكرى التسعين لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، وأقول: كل عام والإنسانية بخير وحرية وسلام، مردداً قول الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري:

أبو الصوفوف واقحموها كل باب يوصد إذ ذلك لا مستعبد طاع... ولا مستعبد أنا من مواليد الدرياسية بمحافظة الحسكة عام ١٩٥٢، ابن عائلة زراعية معدمة، ومازالت قسوة تلك الفترة محفورة بذاكرتي إلى اليوم، فكثيراً ما كانت والدتي ترسلني إلى الجيران لتستدين حفنة طحين لتصنع منها

من دمر منظومة القيم الاخلاقية؟



مجتمعنا.. إن الرأسمال الطفيلي من خلال سيادته في السوق وتشابك علاقته مع جهاز الدولة فيإطار تبادل المصالحمع خليلتهالبرجوازية البيروقراطية، ومع ما تملكه هذه الأخيرة من مصادر قوة تتجسد بامساكها بمفاصل كثيرة وهامة في أجهزة الدولة بدءا من أدوات القمع، مرورا بالقضاء، وانتهاء بوسائل الإعلام؛ طبعت بطابعها كل مظاهر التطور الجارية في البلاد ومنها الجانب الأخلاقي. وهذه الهيمنة أنتجت (وعياً) جديدا، و(ثقافة) جديدة، وبالتالي بنية أخلاقية جديدة، تنتهك المقدس، وتتجاوز المحرم، تمسّخ الروح الجماعية، وتسوّق للأناثية الضيقة، وتتمترس خلف جهاز الدولة من حيث كونه أداة قمع، وتنتهك حرمة من حيث كونه مؤسسة ناطمة للعلاقات بين الفرد والآخر، باختصارإنها بنية لقيطة، وهي مولود العهر السياسي الذي تمارسه هذه الشرائح.

وبالتوازي مع ذلك أنتجت هذه البنية أيضا انقساما طبقيا حاد في المجتمع، من خلال تمركز وترتكز الثروة بيد فئة قليلة تمخض عنها غنى فاحش ومظاهرترفاستفزازي من جهة، وإفقار الأغلبية، من جهة أخرى، وضمن هذه الأغلبية المظلومة والمنهكة واللاهئة وراء متطلبات الحياة اليومية، تبرز فئة المهمشين التي تكتوي أكثر من غيرها في الجحيم الرأسمالي الطفيلي، بعد أن سدت في وجهها كل الأبواب؛فرص العمل، الزواج، السكن.. وتعيش حالةكبت وإحساس مزمن بالحرمان، مما يخلق عندها موضوعيا روح التمرد على الواقع، والذي يتجلى بشحنات انفعالية حادة تجاه المحيط الاجتماعي تفرغ غالبا فيغير موقعها وتآخذ طابع الشذوذالاجتماعي...

وبالرابطبين البنية الأخلاقيةالأفنة الذكر، ووجود فئة المهمشين، وكلاهما نتاج الواقع الاقتصادي الاجتماعي، تكتمل معادلة الانحراف القيمي، ومع تراجع هيبة جهاز الدولة المنخور بسوسة الفساد، تغيب أية قوة ردع حكومية أو مجتمعية، وتزدهر ثقافة الشنتيانات، وتقاليد العريدة الفردية والجماعية والتلذذ بالإساءة إلى المحيط الاجتماعي كإحدى أدوات إثبات الذات المظلومة والمهمشة وأحدى طرق الانتقام من الواقع. نختمصر ونقول:إن من يمارسون هذه السلوكيات هم فضلات علاقات الإنتاج السائدة، وهم ضحايا قبل أن يكونوا من الشواذ، فالدولة بالمعنى المجازي هي التي تسرق، وهي التي تغتصب، وهي التي تقتل..وللحديث تنمة..

■ ■

فيها مكتبة وفيه الريف البعيد .
عن الموظفين العاطلين عن العمل، نورد مثالا آخر:
الثانوية الزراعية في المنصورة، حيث يبلغ عدد طلابها الإجمالي ٣٧ طالبا، ويبلغ عدد الموظفين في هذه المدرسة بين ٣٠ و ٤٠ موظفاً، أي ما يقارب، أو يفوق عدد الطلاب. ووظف أحدهم، مثلاً، للعناية بالحديقة والأشجار المزروعة في المدرسة، والسؤال هو: لماذا لا يقوم طلاب المدرسة نفسها بهذا العمل؟ وخاصة أنه محور دراستهم، كونهم طلاب مدرسة زراعية.

وهل عدد طلاب هذه المدرسة فعلاً يستحق كل هذا الكادر؟!

إن ميزانية هذه المدرسة كبيرة، وعلى الوزارة التأكد من ذلك والإجابة على السؤال:من أين نبدأ التصحيح؟

إن من أخطر الأمراض التي تعترض تقدم المجتمعات هو البطالة، والبطالة المقنعة لا تقل خطورة عنها، حيث جيوش من العاطلين عن العمل.
■ ■
قضايا شبه يومية في مدينة القامشلي، وهذا التهتك الأخلاقي، وبهذا المستوى كمأ ونوعاً في أية بلدة أو قرية، ذو دلالات خطيرة بلا شك، ولكن هذه الدلالات في مدينة كالقامشلي تحديداً تتطوى على معنى خاص، وهذه الخصوصية تتبع من مكونات البنية الأخلاقية، التي يغلب عليها الطابع الريفي حيث تلعب قوة الردع الاجتماعية دورا كبيرا في تكون نسق القيم الأخلاقية، يضاف إلى ذلك أن هذه المدينة معروف عنها أنها إحدى المراكز البارزة للنشاط السياسي والثقافي على مستوى البلاد، ومن هنا كان القول إن الانحدار الملفت للنظر في سلم القيم الاجتماعية، مؤثر على تكوّن بنية أخلاقية جديدة تزيج شيئا فشيئا العناصر الإيجابية في المنظومة الأخلاقية المتوارثة تعكسها حوادث وسلوكيات باتت شبه يومية..

صديق يقتل صديقه من أجل مبلغ زهيد ..

رجل مدمن على المخدرات يغتصب إحدى القاصرات المحرّمات عليه..
شاب يسرق أسطوانة الغاز من أهله ليبتاع جرعة من المواد المخدرة.
أب يفاجئ بأحد أطفاله يتعاطى المخدرات..
وغيرها من الوقائع الغريبة عن قيم وتقاليد المجتمع....

هذا الانتشار الأفقي والعمودي لأخلاقيات العالم السفلي لم تهبط علينا من السماء، ولا هي مصادفة بكل تأكيد .فما هي خلفيتها الحقيقية؟ وما هي المقدمات التي أفضت إلى مثل هذه المظاهر المرضية؟

سنحاول هنا مقارنة الظاهرة وفق المنهج الماركسي في قراءة الظواهر الاجتماعية، ومن هنا نطلق من الربط الجدلي بين البنية التحتية (علاقات الإنتاج) وتأثيرها على البنية الفوقية والتي تمثل الأخلاق جزءا عضويا منها .

إذا انطلقنا من القول إن علاقات الإنتاج السائدة في البلاد هي علاقات إنتاج رأسمالية ذات طابع طفيلي، فإن هذا النمط الاقتصادي له بنيته الفوقية المتوافقة معه، ولما كان النمط الرأسمالي في علاقات الإنتاج هو الحاضن لكل أشكال القهر الاجتماعي، فإن رأسماليت(نا) الطفيلية هي الحاضن الأكثر ابتداءً وخسة ودناءة لمظاهر هذا القهر وتجلياته العديدة، والتي تتناسل منها كل مظاهر الشذوذ الاجتماعي التي يشهدها

التوظيف الصوري، بطالة مقنّعة

هو مكافأة لهم، فهل يعقل أن يكافأ من يدرس أربع سنوات جامعية، ثم يتنجح بمسابقة تعيين بفرزه إلى الريف البعيد؟! وإلى مدارس معظمها لا تحوي مكتبة؟! فيكون عمله فقط توزيع الكتب المدرسية على الطلاب في بداية العام، واستلامهم في نهايته، ويبقى طيلة العام الدراسي من دون عمل، ويتقاضى أجره الشهري كاملاً، مثله مثل المدرس الذي يعمل في الأسبوع الواحد ٢٣ حصة دراسية، مع العلم أن النصاب هو ١٩ حصة دراسية.

هل يعقل أن يعين في الريف، وفي المدينة شواغر كثيرة؟ مثل: أمين مكتبة و معاون أمين مكتبة، أمين سر ومعاون أمين سر، أمين غرفة حاسوب ومعاون أمين غرفة حاسوب، مدير مكتبة ومعاون مدير مكتبة. أليست هذه الحالة شكلاً من أشكال البطالة المقنعة؟

لماذا لا يكلف خريج المكتبات بالإشراف على مجموعة من مكتبات المدارس الرئيسية في المدينة؟! بدل مكافأته بالعمل في مدرسة لا يوجد

واحد فقط، والتي لا يحلو لها التوقف إلا عند مفترق الطرق، لاصطياد الزبائن من الاتجاهات الأربعة، مما يعرقل السير عرقلة خانقة، وعلى مرأى من شرطة المرور، بلا خوف ولا وجل، هذه السرافيس التي يقودها شبابٌ أغلبهم لا يملكون إجازة سوق، والتي تكاد تبلغ أكثر من ستين سرفيساً، تحولت إلى ما يشبه الكازينوهات أو الملاهي الليلية، بأصوات مسجلاتها الصاخبة، وستائرها، وأبواقها التي لا تمثل لأصواتها، فحدث إن كنت تحدث، فلا حرج، فلا مجلس المدينة الجديد استطاع أن يعالج هذه الظاهرة، ولا شرطة المرور تتصدى لها، فأصبح المواطن بين المطرقة والسندان.

أما الأزمة الحاصلة في الساحة العامة، التي يشغلها باعة الخضار والفواكه، والتي تحولت إلى كراج

البوكمال مجدداً: أنقذونا!

مرة أخرى نعود إلى موضوع المرور في البوكمال، مرة أخرى، نقف على هذه المعاناة المتقلبة، بفعل فاعل، والتي أصبحت شبه مستعصية، مرة أخرى نضع فيها النقاط فوق الحروف، وفي مكانها الصحيح، فليزعل من يزعل وليعتب من يعتب وليتوعد من يتوعد، فليس لنا مصلحة خاصة مهما كان نوعها، عند هذا أو ذلك، ولن يشيننا عن قول الحقيقة شيء وسنبقى ملتصقين بهذا الوطن، حتى الثمالة، ولآخر لحظة من العمر، وهكذا سنبقى، وليسمع من له أذنان، وليقرأ من له بصيرة يقرأ بها . ففي الشارع العام يكاد المرء لا يجد له شبراً واحداً، كي يسير عليه، حيث تسير السيارات بالاتجاهين، وبسطات باعة الخضار والفواكه والدخان، تأخذ حيزاً كبيراً من مساحة الشارع، وسرافيس النقل الداخلي الكثيرة، والتي تعمل على خط

مقامت وزارة التربية، وما زالت تقييم، المسابقات لانتقاء الموظفين العاملين في مجال التدريس أو في مجالات إدارية، تدّعي الوزارة أنها تحتاج لمن يقوم بها .

ولنأخذ على سبيل المثال، إحدى المحافظات التي تعاني فعلاً من نقص في موظفيها عموماً، محافظة الرقة .

ففي العام الماضي، عينت وزارة التربية عدداً من الناجحين في مسابقة، بالإضافة إلى ملحق عيّن بعد الدفعة الأولى، من بين هؤلاء عدد من خريجي الجامعات من كلية الآداب قسم المكتبات، وعندما يسمع أي شخص بأن خريج قسم المكتبات قد عُيّن، يتبادر إلى الذهن أنه سيشرف على مكتبة ضخمة، يرتب ويصنف ويوزع جميع أصناف الكتب، الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. أما أن يعيّن هؤلاء الخريجون في مناطق الريف البعيدة، فهذا أمر يستوجب التساؤل .

أجاب الموظف المسؤول بأن تعيينهم في الريف البعيد،

موسم القمح يبدأ، والفلاحون قلقون؟!

بموجب رخصهم الزراعية، من المصرف الزراعي مباشرةً.

وأول المعاناة لهذا الموسم، أن الفلاحين ينتظرون حتى تستكمل الجمعيات الفلاحية تسجيل الأسماء وتسيّد الثمن، حتى تستجره، وهذا يتطلب وقتاً وتأخيراً، خاصةً إن الفلاحين في دير الزور، يعانون من موجات الصقيع، وأي تأخير في البذار سيؤدي إلى موات الكثير منها، وتأخير إنتاش الباقي، بسبب هذه الموجات التي تهدد المواسم، وبالتالي تصبح النتائج معروفة . فلماذا لا تقوم الجمعيات الفلاحية، بتزويد الفلاح المنتسب، بكتاب لاستجرار جزء من الكمية مباشرةً، حتى لا يتأخر، ويضطر لشراء طن السماد من السوق السوداء بزيادة ٣٥٠ ل.س، أو أن تقوم الجمعية باستجرار السماد بما لديها

لاشك أن أي إنتاج يحتاج إلى مستلزمات محددة، وتوفير هذه المستلزمات سيحقق مردوداً عالياً، كما يحتاج إلى تسهيلات كثيرة، وكسر لقواعد الروتين التي لا تخدم المنتج، وأي تأخير سيصب في مصلحة الفاسدين والمفسدين، ومن وراءهم من التجار، وغيرهم .

هذه المقدمة نسوقها للتذكير والتنبيه، وأيضاً للتحذير.

فقد بدأ موسم زراعة القمح، وبدأت معه معاناة الفلاح، ولعلنا نتذكر معاناته فيما أصابه في الموسم السابق، وللأسف، يتكرر كثير من جوانب هذه المعاناة، فمن المعروف أنه لا بد من تسميد الأرض، مع البذار، بسماد اليوريا والترابي، والجمعيات الفلاحية تقوم بشراء هذا السماد، وتوزيعه على الفلاحين، أو يستجره المزارعون،

عامودا بين مجلس المدينة الجديد، والسلطات الإدارية

تنفيذ العقد السابق وفق الشروط المتفق عليها مقبولاً من الناحية الفنية(علماً أنه ليس كذلك)، فلماذا هذا العقد الجديد؟ ولماذا هذا الهدر في الوقت والمال؟ وبالتالي، من المسؤول؟ ولماذا لم تجر محاسبته؟

٥ . تجهيز وتنظيف الفوهات المطرية قبل حلول الشتاء.

٦ . توجيه الصيادلة والأطباء، وعن طريق الجهات ذات العلاقة، لمنع بيع الحبوب المخدرة أو المهذئة، للشبان الذين قد يحصلون عليها بطرق ملتوية، تفادياً للانحراف الخلقي والاجتماعي، وتقسي بعض الأمراض النفسية .

وأخيراً يتساءل المواطنون: أين الوعود المعسولة، التي وعدنا بها نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، السيد عبد الله الدردري، حينما اجتمع مع المواطنين في هذه المدينة، هل كانت وعوداً خلبية أم فقاعات هواء؟

إن تحقيق هذه المهام يتطلب جهوداً متواصلهً، وإمكانات مادية، كما يتطلب من السلطات الإدارية في المحافظة والمركز، تقديم وتوفير الخدمات الفنية، والإعانات المالية اللازمة.

■ **مراسل قاسيون -**

عبد الحليم قجو

الجنوبي الغربي، الذي يفترق لكثير من الخدمات والاهتمام بحيويات جمع القمامة .

٢_ تحويل الشارعين الرئيسيين المتجاورين، اللذين يخترقان المدينة، إلى ذهاب واياب، (أوتوستراد)، تلافياً للازدحام والاختناقات المرورية وسط المدينة، بالتعاون مع مديرية الناحية .

٤ . تزفيت الشوارع غير المزففة، وإعادة تزفيت بعضها الآخر. والإسراع، كما أكدنا أكثر من مرة، بإعادة تزفيت الشوارع التي حفرت بسبب تنفيذ مشروع الصرف الصحي السيئ، حيث يصعب أو يستحيل، مرور الآليات فيها بسبب الحفريات و الردميات.

واليوم، وبعد مضي سنتين على بداية العمل في هذا المشروع، فقد أسند إنجازه لمتعهد آخر، ويجري العمل فيه ببطء، حيث يقوم بإزالة الأتربة المطمورة على القساطل من جديد، ويعمق /٥٠/ سم، وذلك بوضع ثلاث طبقات من البقايا والحجر المكسر والرتف، وذلك بعقد قيمته مليونان ونصف مليون ليرة سورية. ولدى السؤال من أحد أعضاء المكتب التنفيذي لمجلس المدينة: لماذا هذا العقد الجديد؟ أجاب: إن مضمون هذا العقد لم يكن وارداً في دفتر الشروط للعقد الأول. وهذا يطرح سؤالاً آخر: أين كانت الجهة المشرفة قبل وأثناء التنفيذ؟ وإذا كان



فوق المظلة الحديدية، والمعد كمحلات لبيع الفواكه والخضروات، وذلك للمستحقين من المواطنين، وبشكل عادل وبأسعار معقولة، دون استغلال أو تحكم، وليس على مبدأ «من يدفع أكثر».

٢ . تأمين الآليات اللازمة والمال الكافي لعمال البلدية، واللباس الذي يتناسب وظروف عملهم. والاهتمام بنظافة الأحياء الشعبية، وخاصة الحي

صناعية أو زراعية، حيث المواد الأولية متوفرة بكثافة.(الحبوب والقطن)، وحيث العمالة البشرية الكافية، والطاقات الهائلة من القدرة على العمل والإنتاج. كما نتطلع إلى مجلسها الجديد الذي تنتصب أمامه مهام جسيمة، بمقدمتها:

١ - إتمام مشروع تغطية الجزء المتبقي من النهر، وبيع أو تأجير المقسم المسقوف منه، والذي نصب

الفقراء ينشئون بنوكهم الخاصة بلا «ربا» أو «فائدة» أو تعقيدات بيروقراطية

◀ مهند شحادة

في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تعيشها المنطقة بشكل عام وسورية بشكل خاص، ورغم الحديث المتكرر عن تحقيق قفزات اقتصادية تؤكد لها معدلات النمو الاقتصادي المرتفعة والتي قاربت ٦٪ كما يدعي أصحاب الشأن ومن بيدهم القرار الاقتصادي، إلا أن أحدا لا يستطيع إنكار المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها غالبية الأسر السورية، وخاصة في ظل تعاضم ظاهرة البطالة بأشكالها المختلفة والتي تصل نسبتها حسب العديد من المصادر إلى ما يقارب ٣٠-٤٠٪، لدرجة باتت فيها تلك المصاعب تشكل كابوساً مؤرقاً للكثير من أبناء الشعب السوري.

والأصدقاء جمعية بقيمة مائة ألف ل. س عليّ أتمكن من (فتح) بقالية، لعل ذلك يساعدي على تحسين وضعي المادي.

لكي نستمر على قيد الحياة!

إذاً البنوك الخاصة بهؤلاء الفقراء أو الجمعيات كما تسمى، هي لإنقاذ «شبه» حياة من الضياع، لكن السؤال الذي بات ملحاً: لماذا لا يستفيد أولئك الفقراء من البنوك وقروضها التي يعلن عنها يوميا والتي باتت حاضرة بقوة على الأرض، وكثيراً ما جرى الحديث وفي أكثر من مناسبة وعلى لسان أكثر من مسؤول على علاقة بالموضوع عنها وعن مدى التسهيلات الممنوحة للحصول عليها وسداها؟؟ على ما يبدو أن الواقع بعيد كل البعد عما قيل..

أبو خليل من سكان الحسينية موظف في إحدى الشركات ويعيل أسرة من أربعة أفراد يقول: الحياة صعبة فكل شيء في حياتك اليومية يحتاج إلى موازنة وتخطيط وبدون ذلك تفرق في الدين وتموت قهراً.. وعن زيادة الرواتب والقروض الميسرة أو قروض مكافحة البطالة يقول: إن كل زيادة في الراتب تمتص بأضعاف من خلال رفع أسعار المواد والسلع، والقروض معاملات معقدة وتحتاج الكفيل والواسطة. وأكثر من ذلك يبدو أن هذه البنوك أصلا ليست لنا والا فما هي أسباب كل هذه التعقيدات؟ كأن المراد إيصاله أن الفقراء لا مكان لهم هنا، وإذا تسير الأمر فإن ظروف البلد وحالة الركود الاقتصادي تجعل من أي مشروع تفكر به مغامرة غير مضمونة النتائج.. ويتابع: رب العالمين وحده يعلم كيف نعيش وماذا نأكل وكيف؟؟؟

أما السيدة أميرة (موظفة) فعبرت عن المسألة بقولها: الله يرحم أيام زمان، تغيرت الحياة وتغيرت معها الكثير من القيم والمفاهيم بسبب الظروف الاقتصادية القاسية وشح الموارد. في الماضي كان من السهل أن تلجأ إلى أخيك أو صديقك أو جارك طالبا منه المساعدة المالية، وسرعان ما يلبيك، أما اليوم ولاعتبارات مختلفة، «ما عاد في حدا لحدا»، الكل يشكو ويعاني، وإذا أردت أن تلجأ إلى طلب قرض من أحد المصارف فالطريق طويل،

الحياة اليومية أو زواج أحد الأبناء أو القيام بمشروع صغير أو سداد لدين متراكم.. خاصة وأن الدين في هذه الأحياء سمة لا يمكن تجاوزها، فغالبية محلات بيع المواد الغذائية ومحلات الملابس والتجهيزات المنزلية لديها دفاتر دين، فالبيع دينا وبالنقسيط هو الشكل الراجح والمتاح.

شهادات حية

أم وليد، ربة منزل وتعمل أسرة من تسعة أفراد وواحد فقط من أفراد الأسرة يعمل، والآخرون طلاب أو عاطلون عن العمل، لهذا فهي مضطرة - كما تقول - لأن تخدم في المنازل ولدى الأسر الغنية ولا يتجاوز دخلها الشهري من هذا العمل العشرة آلاف ليرة سورية.. وعندما سألتها عن كيفية تدبر الأسرة لمعيشتها وحياتها بهذا الدخل، أجابت بلا تردد أو حرج: أنا لا أذهب إلى السوق في الفترة الصباحية، فالأسعار في هذا الوقت تكون باهظة وكاوية، وأقصد السوق في فترة ما بعد الظهر حيث غالبية الباعة يقدمون لك بفايا الخضار والبقول الباقية لديهم بأسعار رخيصة جداً.. وتتابع أم وليد: أما بالنسبة للفواكه، فأخذها في الشهر مرة واحدة واللحوم أستعيض عنها بسودة الدجاج والجوانح مرة أو مرتين في الشهر، وغالبية الأطعمة التي أعدها خالية من اللحمه وعامرة بالرز أو البرغل.. ومع كل هذا التقنين فإني في غالب الأحيان أضطر إلى الاستدانة لتوفير متطلبات العائلة.. وإذا ما مررنا بحالة طارئة فإني ألجأ مع بعض الجيران إلى تأسيس جمعية بقيمة خمسين ألفا، علها تساعد في مواجهة هذا الطارئ.

أبو خالد من سكان حي التضامن يقول مجيئاً على سؤالنا له عن كيفية تدبر أموره وهو عامل موسمي: لا خيار أمامنا إلا التكيف مع هذا الوضع، فما باليد حيلة، حياتنا صعبة، وأوضاعنا الاجتماعية غير مستقرة فالمشاحنات والمشاكل مع الزوجة والأولاد دائمة ومستمرة لناحية تأمين الطعام أو الكساء، ولا أباغ إذا قلت لك إن دخول الفروج أو اللحمه إلى البيت أصبح يوماً احتفالياً، وهذا ليس خيلاً أو انطباعاً من مسلسل مصري كنا نراه ونستغربه.. إنه واقع حالنا وحياتنا. وأضاف: الشهر الماضي دخلت مع بعض الجيران

وبالتالي كيف يمكن الخروج من هذه الحالة؟ أو على الأقل، كيف يمكن التخفيف من وطأها على حياة الآلاف من الفقراء في هذا البلد، خاصة وأن مجمل ما طرح من حلول هو بدون شك لغير صالحهم، وإنما على العكس تماماً، كان على حساب حياتهم وربما مستقبلهم وأطفالهم.

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الغالبية العظمى من أبناء الأحياء الشعبية المنتشرة حول العاصمة دمشق، وكذلك عدد كبير من سكان الريف السوري، يعملون بأشغال غير ثابتة الدخل (موسمية)، كما أن دخل الموظف الحكومي أو العامل في القطاع الخاص لايعين على مصاعب الحياة اليومية المتفاقمة، إضافة إلى الوضع اللبناني المتأزم الذي ألقى عشرات آلاف فرص العمل التي كانت متوفرة عبر البوابة اللبنانية، وازداد الأمر سوءا بدخول أكثر من مليون ونصف من الأخوة العراقيين إلى سورية، الأمر الذي حمله البعض مسؤولة ارتفاع الأسعار الجنوني بدءا من العقارات وانتهاء بالسلع الغذائية الأساسية.

كل ما سبق لم يترك أية فرصة تمكن هذه الأسر من اعتماد نظام عيش وحياة كريمة ولاتقة، فالدخل الشهري، وصعوبة الاقتراض من البنوك الخاصة أو الحكومية، ألقى أيضا فرصة التفكير في إنجاز مشاريع صغيرة يمكن أن تحسن من ظروف معيشة هذه الأسر.. لهذا لم نستغرب في جولتنا على بعض الأحياء الشعبية في العاصمة السورية، عدم قدرة الغالبية العظمى من الأسر هناك، على تأمين الحاجات الغذائية الضرورية حيث أنك تجدهم يستبدلون هذه المواد الضرورية بأخرى رخيصة الثمن بغض النظر عن جودتها وقيمتها الغذائية أو مدى ملائمتها من الناحية الصحية، كما «وأبدعت عبقرية» هؤلاء بنوكا خاصة بهم (الجمعيات) بلا فائدة أو تعقيدات بيروقراطية.

إن الوضع المعيشي الصعب الذي تحياه غالبية الأسر السورية، دفع الفقراء في إطار التآلف والتكيف مع الظروف إلى استنباط أساليب تعين على تجاوز هذه الظروف الصعبة، حيث راحت تنتشر ظاهرة الجمعيات الشهرية بين الأصدقاء والأقارب والجيران، وهذا بمثابة بنوك خاصة بالفقراء بهدف تأمين المال اللازم لشراء ضرورات



أخرى، فإن إغلاق كل السبل أمام الفقراء من خلال الاشتراطات القاسية والتعقيدات البيروقراطية، دفعهم إلى ابتكار ما يسعفهم في إيجاد حلول لمشاكلهم من خلال الاعتماد على ذاتهم، فتم إنشاء ما يسمى بالجمعيات الشهرية التي تتراوح ما بين ٢٥٠٠٠ ليرة سورية إلى ٢٠٠٠٠٠ ليرة سورية يتم توزيعها شهريا على أحد المشتركين، وهي طريقة قد تبدو بدائية ونحن نلج عالم القرن ٢١، لكنها في ظل أوضاع كالتي نعيش أعتقد أنها حل سحري يخفف الكثير من وطأة المعيشة القاسية والبطالة القاهرة.

وغالبية من التقنياهم في جرمانا وبرزة وحي تشرين والمخيم.. أكدوا الوضع السابق، وأمام هذا الواقع نحن لا نملك إلا تصوير أوضاع هؤلاء الفقراء، ونقل أصواتهم، لعل أحدا يستمع لهم، فهم بحاجة إلى معجزة لانتشاهم من ظروف حياتهم الصعبة والمتردية، وإن كان هناك من يظن بأن ما نلقناه يحمل مبالغة أو نظرة سوداوية، فبإمكانه أن ينزل إلى أي من المناطق التي تطرقنا لها في هذا الموضوع وخلال لحظات يمكن لعينيه أن تلتقطا صورة قد تشكل ذاكرة بصرية عن حقيقة الحياة لآلاف من الأسر.. حقيقة لا يريد أي مسؤول أن يقر بها وبأخطارها إن بقيت على ما هي عليه، فهل لدى أحد من أصحاب القرار رؤية أو حل ينتصر لهؤلاء الناس لا يكون على حسابهم، وينقد ما تبقى من رمق الحياة لديهم قبل أن يفلت منهم إلى الأبد؟

إن الحكومة مطالبة بوضع استراتيجية اقتصادية خاصة لانتشال الفقراء مما هم فيه وفي هذا مصلحة للجميع.. مصلحة للمواطن البائس قليل الحيلة، وللدولة أيضاً، خاصة وأن الفقر أنجب ما يسمى بالعشوائيات والتي باتت تشكل ضغطاً على الموارد والموازنات الحكومية في مجالات الطاقة والمياه والخدمات الصحية، ناهيك عن الأمراض الاجتماعية الفتاكة كالجريمة والدعارة والسرقة والمخدرات وغيرها، فالفلسفة مفسدة الضمير، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لو كان الفقر رجلاً لقتلته. ■ ■

سد «الغسانية» واحد من منشآت كثيرة بلا جدوى..

وفتكت بمساحات كبيرة في المنطقة، وهذه كارثة بيئية تكلف جهوداً وأموالاً طائلة لمكافحتها . وقد حدث ذلك بعد منع الفلاحين من الزراعة، وقد وجه فلاحو المنطقة عشرات الكتب إلى الجهات الوصائية، يطلبون الإذن بزراعة الأرض البالغة مساحتها ١٠٠٠ دونم، فصدرت قرارات من وزارة الري تؤكد على زراعة أرض السد، بموجب رخص رسمية، وصدرت قرارات أخرى من مديرية الموارد المائية لا توافق، ومديرية السدود توافق.

ومازالت المراسلات مستمرة، والفلاحون عاطلين، بينما تقوم مديرية الموارد حالياً بتنفيذ سائر ترابي ارتفاعه أكثر من ٣ أمتار يحيط بالسد مما يشكل عقبة في وصول الفلاحين إلى أراضيهم، كما يشكل عائقاً في طريق تصريف السيول التي تحصل كونه يقطع مجاري السيول الطبيعية. رفع الفلاحون عشرات المذكرات:

إنهم لا يطالبون بكشف الفساد الذي تمثل في بناء سد لا جدوى منه، ولا يتحدثون عن الخلل في أرض السد نتيجة أخطاء في السبور، ولا يتحدثون عن تقرير المجموعة الهندسية الاستشارية من جامعة دمشق، والتي اطلعت على السد، وقالت في توصياتها:

لا تسمح الظروف الطبيعية الخاصة ببحيرة التخزين، بتخزين المياه للري، لذا يقترح الاستشاري إلغاء مهمة الري عن السد، ويقترح الاستشاري إبقاء أنبوب المفرغ مفتوحاً بشكل دائم ومستمر حتى لا يتم تخزين المياه عبثاً.

ويدعو الاستشاري إلى إعادة تاهيل القمة، وتاهيل الارتفاع الاحتياطي، ويشير إلى التشوهات في جسم السد، وضرورة إكساء الوجه الأمامي له، أو بذل العناية اللازمة للمصطبة الطبيعية أمامه، وعدم تركها أرضاً بوراً، لمنع تشكل شقوق الجفاف صيفاً، ومعالجة الأقماع المخروطية «البالوعات»، الثلاث المتشكلة في البحيرة بالروم والتسوية، وينطبق هذا الأمر على أية حفرة، قد تتشكل لاحقاً.

– الفلاحون يطالبون باستثمار الأرض من أصحابها، بما ينص عليه القانون، وببديل إيجار، ويتعهدون بعدم المطالبة بأي عطل أو ضرر، في حال حدوث السيول، وتشكل زراعة هذه الأرض دعماً للاقتصاد، وتنتهي المشاجرات بين الفلاحين والرعاة، التي بدأت ولن تنتهي، ولكن هناك من يريد أن تبدأ المشاكل ولألا تنتهي!!! ■ ■



حديث المهندس ينطبق على «سد الغسانية»، فمنذ إنشائه، امتلأ بالماء يوماً واحداً فقط خلال هذه السنوات، ولكن بعد ساعات، غارت المياه في أرضه. ولم تتم مسالة أحد عن الأسباب!!

أساساً لماذا بني السد؟ فالفيضانات في حماة تحدث كل ٥٠ سنة مرة واحدة، فورود المياه إليه غير متوقع، وأصبح السد الآن مكباً للنفائات، ومسرحاً للقوارض، التي اعتدت أكثر من مرة على الفلاحين وأرزاقهم وعبثت بها، إضافة لانتشار الأعشاب الضارة، التي انتقلت لتلوث الأراضي المحيطة بالسد .

عود على بدء

الفلاحون الذين استلمت أراضيهم، في كفرهم، لصالح سد الغسانية، وبأسعار زهيدة واقتطع منها الربع المجاني، بعضهم لم يقبض شيئاً، وبعد بناء السد أعلم الفلاحون، من الجهات المعنية، أن الأرض ستبقى بيدهم، وقاموا بزراعتها لأكثر من عشر سنوات، بموافقة وزير الري السابق، ولم يجر أي اعتداء على السد أو ملحقاته، بل على العكس، حافظت الزراعة على تماسك التربة، وعدم ظهور شقوق جفاف في الصيف، وعدم تركها بؤراً لانتشار الأعشاب الضارة، التي كثرت في السنوات الأخيرة

◄ د. نزار عبد الله

تتكتم الإدارة الاقتصادية على تفاصيل الدعم، فلا تنشر بنوده وحجم الدعم لكل بند إلا نادراً. حصل ذلك من عام ٢٠٠٣ في جريدة الثورة بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢ صفحة ١٤ بقلم عبد الفتاح عوض. من الواجب أن تنشر الأرقام المقدرة والفعلية كل عام في الميزانية وفي وسائل الإعلام. من حين لأخر تسرب وسائل أرقاما متناشرة حول بعض بنود الدعم. أخيراً ذكر أن إجمالي الدعم يبلغ يومياً ٧٥٠ مليون ل.س أي قرابة ٢٧٤ مليار ل.س سنوياً، فهل هذا الرقم صحيح؟

والولايات المتحدة الأمريكية دخلأ جيداً للفلاح بغض النظر عن حسابات السوق، وذلك عبر الدعم الذي تقدمه له سنوياً كي يستمر نشاطه في القطاع الزراعي، يقدمون له دعماً يتناسب مع كمية الانتاج الذي يقدمه أو المساحات الزراعية التي بحوزته أو تلك التي يزرعها ..الخ. هناك آليات كثيرة ومتعددة لدعم القطاع الزراعي بشقيه الحيواني كالحليب واللحم، وشقه النباتي.

من المفهوم أن تلجأ الإدارة الاقتصادية للبحث عن موارد ضريبية إضافية، أو أن تعيد النظر بآليات الدعم وينوده...الخ.هنالك بنود دعم متعددة لا يتم الحديث عنها نذكر بعضها. هنالك شركات النفط الأجنبية التي تجني أرباحاً طائلة بالمليارات معفاة من ضرائب الريج والجمارك، وكذلك الشركات التي شملت على قانون الاستثمار رقم ١٠ منذ عام ١٩٩١ وفنادق الخمسة نجوم، والعديد من المنشآت السياحية التي حصلت على إعفاءات ضريبية وغيرها المشا في الخاصة.

نستطيع عند إلغاء هذا الدعم للشركات المذكورة الكثيرة، أن نحصل على موارد ضريبية جيدة ووفيرة قد تقارب الرقم المكرر حول إجمالي الدعم، ونحن لا نأخذها في اعتبارنا دون سبب منطقي، نحن بددنا بهذه الإعفاءات الكثير من مواردنا الاقتصادية دون الحصول على منافع للاقتصاد توازي جزءاً منها فهل نعيد النظر بها؟

لقد قامت النهضة الاقتصادية وبشكل خاص النهضة الصناعية، اعتماداً على أسعار طاقة رخيصة جداً في الدول الصناعية وفي العالم كله. إذا رفعتا أسعار الطاقة في بلادنا نفوّت سلفاً إمكانية قيام نهضة صناعية واقتصادية في الوقت الذي نحن نتنج فيه النفط والغاز، فآية مفارقة هذه؟ نحن لا نزال في بداية النهضة، فمصلحة من يخدم ذلك؟؟؟

نحن نصدر القمح والقطن المرويين منذ أكثر من عقد بخسارة مباشرة تقدر خلال عقد من الزمن بـ ٢٥ مليار ل.س. لماذا نصدر بخسارة؟ أيتطابق هذا مع الرشاد الاقتصادي؟ وخسرنا بشكل غير مباشر (وأعني الفرصة البديلة) لو صدرنا القمح والقطن مصنعين إلى منتجات نهائية مثل المعكرونة والألبسة الجاهزة...الخ، لأصبح المبلغ

لماذا إلغاء الدعم؟!



أخرى من العراق بعد تحرره من الغزو الأمريكي، وربما من إيران ودول الخليج. علينا أن نركز في استراتيجية الطاقة عندنا على الغاز الموجود بوفرة في الوطن العربي وفي القطر العربي السوري..

الوضع الاقتصادي الراهن:

– كساد اقتصادي كبير..
– بطالة تصل إلى ٥٠٪ من القادرين على العمل..
– تضخم يزيد على ٤٠٪(الأرقام الرسمية عارية من الصحة)..
– معدل إعاله يصل إلى ٥.٣ فرد للمشتغل الواحد..

– وسطي أجر شهري يعادل ١٠ آلاف ل.س.
– أجرة السكن فقط تتجاوز الأجر الشهري لنسبة مرتفعة من المشتغلين!!
تتقرح الإدارة الاقتصادية رفع أسعار الطاقة كما يلي:
البنزين بنسبة ٣٢٪
المازوت بنسبة ٧٠٪
الغاز المنزلي بنسبة ٦٦٪
وثمة إشاعات حول رفع أسعار الكهرباء والماء؟
فآية هدايا تقدم للمواطنين في هذه الفترة الحرجة؟
مع العلم أن السيد رئيس الجمهورية أعلن أن رفع الدعم إشاعة لا أساس لها من الصحة.

ماذا سينجم عن زيادات الأسعار هذه لثتى بنود الطاقة؟

سترتفع كلفة النقل بنسبة تزيد على ٧٠٪، وسترتفع كلفة الإنتاج في شتى القطاعات بشكل كبير جداً بما يتناسب مع حجم كلفة النقل فيها، وسترتفع كلفة الإنتاج في القطاع الزراعي بشكل كبير جداً، وسترتفع أسعار شتى المنتجات الزراعية والحيوانية.

شؤون اقتصادية | 7

تنويه..واعتماد

ورد في العدد السابق من«قاسيون»الذي يحمل الرقم(٣٢٨)، والصادر بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٧ زاوية بعنوان (احذروا الدردرية)، حملت – بخطأ غير مقصود– توقيع«صلاح مهنا»، والحقيقة أن اسم صاحب المقال هو الأستاذ «صلاح معنأ»، لذلك اقتضى التصحيح والتنويه والاعتذار..

«قاسيون»

بالإجمال سيتأجج التضخم بقوة، مما يقودنا بسرعة إلى التضخم الجامع الذي سيدمر الاقتصاد والمجتمع.

مقولة رفع الدعم لإيصاله لمستحقه غير صحيحة، سيدفع ثمن الغلاء المواطن وصاحب الأجر بالدرجة الأولى، لأن أرباب العمل سيحملون زيادة الكلفة الناجمة عن التضخم الذي صنعته الإدارة الاقتصادية على منتجا them. ويلات التضخم سيتحملها الفقراء وأصحاب الدخل المحدود فقط. من الواضح أن السياسة الاقتصادية في شتى المجالات تحابي الأغنياء على حساب الفقراء، خاصة في السياسة الضريبية والسعرية.

إن أسعار طاقة معتدلة هي مزية اقتصادية نسبية لقطرنا، وليس مستوى أجور منخفض كما يؤكد بعض الاقتصاديين الغربيين. علينا الحفاظ على أسعار طاقة معتدلة، وإذا رفعتا أسعارها فسيسوء وضعنا التنافسي أيضاً مع ارتفاع كلفة الإنتاج والنقل، وسيتراجع مستوى المعيشة كثيراً وهو المتدني أصلاً، وقد يؤدي ذلك إلى غليان شعبي، وستتفاقم البطالة.

ننتساءل: ألا يصب هذا الإجراء في طاحونة الفوضى الخلاقة التي يبشر بها العدو الأمريكي؟ نحن محاصرون اقتصادياً، ومهددون بمزيد من العقوبات، لذلك فمن الرشيد أن نرفع مستوى المعيشة لا أن ندمره كما يقترح علينا صندوق النقد الدولي الذي ينفذ سياسات أعدائنا الكبار أمريكا وإسرائيل والاتحاد الأوروبي. تقتضي المصلحة الوطنية الإبقاء على الدعم وترشيد الإنتاج والاستيراد ورفع سوية الأجور بحيث يصبح الحد الأدنى له يزيد على ٢٥ ألف ل.س.

إن الاستفتاء الذي كانت الإدارة الاقتصادية قد طرحته، يطلب من أصحاب الأجور ومن المواطنين أن يختاروا الطريقة التي سيتم فيها تدمير مستوى أجورهم ليس إلا، يريدون تحميل أصحاب الأجور مزيداً من الأعباء تفوق طاقتهم لصالح أرباب العمل، وهذا يتعارض مع اقتصاد السوق الاجتماعي ومع الاقتصاد الاشتراكي. هذه رأسمالية القرن التاسع عشر المتوحشة وليست رأسمالية القرن العشرين أو الواحد والعشرين، فحذار ثم حذار، لأن هذه السياسة مدمرة للاقتصاد والمجتمع.

■ ■

مؤسسة الحبوب الوطنية.. سباحة عكس التيار!

◄ حاوره: جهاد أسعد محمد

قامت إدارة المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب مؤخراً برفع مقترح إلى رئاسة مجلس الوزراء يهدف إلى تخفيض أسعار بذار القمح المقدمة للفلاح، ورفع أسعار المحصول عند شرائه منه، وهذه الخطوة التي تسير بعكس تيار وتوجهات الحكومة الحالية وفريقها الاقتصادي، لاقت ترحيبا كبيرا من المهتمين بالشأن العام عموما، ومن الفلاحين على وجه الخصوص، واستحقت منا في «قاسيون» وقفة مع السيد سليمان الناصر مدير المؤسسة وصاحب المقترح.. وكان الحوار التالي:

السيد سليمان الناصر مدير المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب، هل تعتقدون أن ثمة إمكانية واقعية لمكافحة الفساد التي تدعو إليها القيادة السياسية في الظروف والمناخات القائمة حالياً؟ وما هي أهم العقبات التي يمكن أن يواجهها المسؤولون والمدراء الراغبون جدياً بمحاربة المفسدين والقضاء على هذه الظاهرة؟

تنفيذاً لتوجيهات القيادة السياسية في القطر المستوحاة من خطاب القسم للسيد الرئيس بشار الأسد الخاصة بموضوع الفساد وآليات مكافحته، قامت الحكومة بإعداد التشريعات اللازمة وتعديل الأنظمة والقوانين الخاصة بذلك، وقد أكد السيد رئيس مجلس الوزراء عدة مرات بتعاميم صادرة عن رئاسة مجلس الوزراء بخصوص اتخاذ كافة السبل اللازمة لمكافحة الفساد ومحاسبة المسؤولين عنه بأي موقع من مواقع العمل، كل هذا يؤكد على إصرار القيادة في القطر على مكافحة هذه الظاهرة وتلاي في أي ميقات أمام ذلك، ولا يوجد أي عقبة أمام أي مسؤول أو مدير يرغب جدياً بمحاربة



في عملية الفساد المتمثلة بشراء التراب على أساس أنه قمح التي تمت إنشاء موسم ٢٠٠٦ كما تم حرمان السيارات(التي تم بها إدخال التراب بدلاً من القمح إلى مركزي عامر وظهر العرب بفرع القامشلي) من التعامل مع الجهات العامة لمدة ثلاث سنوات، إضافة إلى ذلك تم سحب التعهد من متعهد العتالة في /١١/ مركز من مراكز فرع القامشلي وحرمانه من التعاقد مع الجهات العامة لمدة /٥/ سنوات لارتكاب عمال العتالة الغش والتدليس كما تم سير كافة مخازين المؤسسة بالتعاون مع الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش من خلال مجموعات تفتيشية، كما تم البت بكل محاضر التسوية لأمناء المستودعات وتغيير أمناء المستودعات ورؤساء المراكز والخبراء، كما تم التعاقد مع مؤسسة الأعلاف لبيعهم كافة الأراضي والأوفال والنواتج بالتراضي، كما تم إعادة عقود العتالة إلى نقابة

الرئيس بشار الأسد للمحافظة على الإنجازات التي تحققت نتيجة لتوجيهات القائد الخالد حافظ الأسد والتي أوصلت سورية في هذا القطاع إلى الاكتفاء الذاتي لمادة القمح وتصدير الفائض المتاحة سنوياً وذلك بالتنسيق مع كافة الجهات ذات العلاقة في القطر ومن خلال تأمين مستلزمات الإنتاج اللازمة وبأسعار مخفضة وزيادة أسعار الشراء من الفلاحين بأسعار مجزية تحقق هامش ربح مجزياً للفلاح نظراً لأهمية هذه المادة الاستراتيجية، وقد صدر فعلاً كتاب السيد رئيس مجلس الوزراء بخصوص الموافقة على توصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة تخفيض أسعار بذار القمح إلى ١٢٠٠٠ ل.س لطن الواحد وتكليف المؤسسة العامة لإكثار البذار للعمل على تأمين كل حاجة الفلاحين من البذار على مدار عدة أعوام، ونحن مع التعامل مع محصول القمح كمنتج استراتيجي وطني من خلال تأمين حاجة القطر والاحتياطي الاستراتيجي، ومن خلال الأسعار المرتفعة عالياً وبشكل ملحوظ ونرى الاهتمام بهذا المحصول من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وسياسية، لتبقى سورية بلداً منتجاً ومكتفياً ذاتياً ومصدراً، وتمكك قرارها السياسي والاقتصادي.. لذلك لا بد من دعم زراعة هذا المحصول وتشجيع الأخوة الفلاحين على زراعته بما يحقق ريعية مقولة، ويحقق هدف المؤسسة باستلام كافة إنتاج الأخوة الفلاحين، لأنها هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن تأمين حاجة القطر والتصدير الخارجي.

■ mjihad@cassioun.org

الواقع.. النكته

للطاقة والاهتمام بقضايا الخدمات العامة وعدالة التوزيع والتشغيل إلى آخر هذه الأوهام.

لكن الصحف الحكومية التي تعد بمستقبل زاهر لاستطيع أن تتجاهل المشاكل الهائلة التي صنعتها هذه السلطة وسياستها، إذ تعترف بأن أهم قطاعات الصناعة المصرية، وهو الغزل والنسيج، يعاني من توقف الإحلال والتجديد منذ ٢٠ عاماً وأن خسائره بلغت ٢٠ مليار جنيه، وأن ديونه تبلغ نحو ٢٠ مليار أخرى، لكن هذه الصحف لاتحدد مسؤوليئة الطبقة الحاكمة وسلطتها السياسية التي تحكم منذ السبعينيات من القرن الماضي.

إن الوقائع اليومية فى مصر تؤكد أن ما تدعيه الحكومة من إصلاحات وإنجازات ووعود إنما هو مجرد أضاليل. فالإضرابات أصبحت زادا يوميا للمصريين، وتجاوزت عمال الغزل والنسيج إلى عمال قطاعات أخرى. وتجاوزت قطاعات العمال عموماً الى الفلاحين وإلى فئات أخرى في المجتمع مثل العاملين في مصلحة الضرائب (الذين كانوا حتى عهد قريب يحظون بامتيازات في الأجور والدخول أعلى من غالبية العاملين بالحكومة)، ومثل المدرسين وغيرهم، بل إن الإضراب عن الطعام الذي يصاحب أحيانا إضرابات العمال، قد أصبح بدوره وسيلة احتجاجية إزاء تعسف الإدارة والسياسات المطبقة. والقائمة تطول.

وقائع أخرى حول اختفاء ألبان الأطفال من الصيدليات، وعدم كفاية الدعم المقرر الذي لا يغطي سوى ١٠٪/ فقط من الأطفال وزيادة أسعار المدعوم إلى ١٠ أضعاف السعر، فى حين يؤكد الصيادلة أن سبب اختفاء ألبان الطفل هو استيلاء تجار الحلويات عليها لاستخدامها في صناعة الحلوى وتحقيق أرباح هائلة.

◀ **ابراهيم البدراوى**

المصريون مشهورون بالنكته، والنكته عندهم أحد أهم أشكال التعبير عن الرأي.
والنكته السياسيّة تجد رواجاً شديداً كيفياً وكمياً كلما زادت الأزمات واشتدت على المواطنين، وسيل النكته السياسيّة جارف هذه الأيام للتعبير عن عدم الرضا عن الحال.

خشيت من سرد بعضها حتى لا أضع نفسي تحت طائلة القانون الجائر الذي يحبس دون رحمة لرأي يقال أو وقائع صحيحة يتم النشر عنها فكيف يكون الأمر إزاء نكات تصل الى أعماق أعماق الحقيقة وتمسك بكبدها؟

الصحف الحكومية تمتلئ بمانشيتات عن الإنجازات والوعود، بما يعطي انطباعاً لمن لا يعرف مصر أننا نسبح في أنهار من اللبن والعسل بعكس الواقع الأليم الذي نحياه.

منذ أيام قليلة نشرت الصحف الحكومية في سياق مؤتمر الجماعة الحاكمة (الحزب الحاكم) تصريحات رئيس لجنة السياسات عن تشغيل ٢.٥ مليون شاب في غضون العامين القادمين، وهو خبر مهم ولا شك، لكن الوريث لم يوضح لنا حجم الاستثمارات اللازمة لتشغيل هذا العدد الهائل الذي يزيد عن ٢٥ مليار دولار، ولا كيفية تدبيرها، ولم يذكر شيئاً عن حصة كل من الداخل والخارج في هذه الاستثمارات اللازمة.

بعدها بيومين أو ثلاثة، وفي سياق الحدث نفسه، صدر كلام عن استراتيجية مستقبلية

ليتوقف صوت المدافع.. وليبدأ الحوار

بات الجميع يعلم أن ما يجري على الحدود العراقية. التركية هو تدبير ومخطط أميركي والهدف هي الفوضى ـ الهدامة، وصولاً إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير، وهناك الكثير من القوى، هنا وهناك، تعمل بوعي وارتباط مصالح لتنفيذ هذا المخطط.

وكما هو معروف، فإن جوهر المخطط الأمريكي هو تميزق وتشثيت دول المنطقة، ومن ثم إركاعها ونهب خيراتها وتحويلها إلى قواعد عسكرية ضد الأنظمة الممانعة والمعادية لمخططاتها في المنطقة وفي العالم.

واهمّ كل من يتصور أن الهدف الأمريكي هو تحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان وأمن الشعوب، فقد أكدت كل التجارب السابقة لشعوب المنطقة، ومنها ما جرى في البلقان والجمهوريات السوفيتية السابقة وفي العراق ولبنان وفلسطين، بما لا يترك مجالاً للشك، أن ذلك آخر ما يمكن أن يسعى إليه الأمريكيون اللاهثون وراء مصالحهم..

وواهمّ أيضاً كل من يظن أن الامبريالية الأمريكية تستطيع أن تحقق ما تطمح إليه من مآرب ومطامع، فالتحالفات والأقطاب الجديدة في وجه هذه الأهداف، تكثر وتزداد وتتوطد، ومن أهم هذه القوى والأقطاب، التحالف الصيني ـ الروسي، والفرنزولي ـ الإيراني ـ السوري، والانتصارات الكبيرة في الكثير من بلدان أميركا اللاتينية، وضمود كوبا وكوريا الشمالية والمقاومة الوطنية اللبنانية وغيرها من التحالفات ضد المخططات الأمريكية، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية داخلها، والنهوض الشعبي الواسع في مختلف أنحاء العالم، ضد هذا الوحش المفترس، كل ذلك يشير إلى اقتراب انهيار المشروع الأمريكي ـ الصهيوني من ألفه إلى يائه.

ومن أجل إحباط هذه المخططات الأمريكية في المنطقة

فتوى الإمام محمد عبده:

الإضراب حق مشروع ضد الفقر وضد الجوع

كنت أحسب أن الشيخ «يوسف البدرى» ابن مدينة المحلة الكبرى، مدينة العمال والصراع الطبقي، والإضرابات والمظاهرات والاحتجاجات العمالية، كنت أحسبه متعاطفاً وموضوعياً مع أهله من عمال المحلة المظلومين والمقهورين، ولكن..!؟ وكنت أحسبه أيضاً، يحظى ببصيرة اجتماعية عادلة، بتأثير إقامته في مدينة حلوان، مدينة الصناعة والعمال، والإضرابات الاحتجاجية التي ردت المظالم إلى أهلها، والتي منعت الرئيس الإسرائيلي من زيارة مصنع الحديد والصلب في عهد الرئيس المقتول «أنور السادات» ولكن..!؟.

والى جانب كل ما فاجأني به الشيخ، جاء تقصيره في قراءة أعمال الإمام «محمد عبده» الكاملة، والتي

حتى أطعمة الفقراء مثل الفول ارتفعت أسعارها بشكل مذهل لا يتناسب مع دخول عشرات الملايين من المصريين.

هذه الوقائع هى جزء من وقائع يوم واحد فى صحيفة حكومية واحدة، وصحيفة مستقلة واحدة. ومع ذلك يهال الإعلام الرسمي بإنجازات لو كان ربيعها حقيقياً لانعكس على الناس، كما يهال بوعود تتردد منذ أكثر من ربع قرن، هي استمرار لاكذوية وخديعة السلام والرخاء.

بالأسف فقط، قامت الدنيا ولم تقعد، وكرس الإعلام الحكومي المرثى والمقروء والمسموع أوسع مساحة لتغطية «دخول مصر عصر الطاقة النووية»، وإعلان الرئيس عن «بدء برنامج لبناء عدد من المحطات النووية لتوليد الكهرباء» الخ... وهو بدون أدنى شك خبر مبهج للغاية، وقد سارعت الولايات المتحدة وفرنسا للترحيب بالمشروع، وابداء استعدادها للمساعدة. ونحن بدورنا نرحب.

غير أنه ينبغي التوقف قليلاً أمام هذه المسألة.

إذ لا يعتبر الإعلان بمثابة بدء للبرنامج النووي، وإنما هو استئناف لبرنامج سبق

أن بدأته مصر منذ ٥٠ عاماً تقريباً، وتوقف في الستينيات على خلفية الاتفاقيات الدولية.

وقبل توفر معلومات عن حقيقة المشروع النووي الاسرئيلي. لكن الدراسات والأبحاث لم تتوقف.

وتم استئناف المشروع أوائل الثمانينات غير أنه توقف منذ عشرين عاماً تقريباً بضغوط أمريكية

رغم معرفة وذيع أبعاد المشروع النووي والترسانة النووية الاسرائيلية.

يتساءل البعض لماذا ترحب أمريكا وفرنسا بمشروعنا وترفض المشروع الايرانى؟

الإجابة بسيطة، وهي أن التكنولوجيا النووية

أمريكا اللاتينية؛

مصرف الجنوب «بانكوسور» لتمويل الاقتصاد الاشتراكي

أخيراً أصبح مصرف الجنوب حقيقةً واقعيةً في أمريكا اللاتينية؛ ويرى المتحمسون للفكرة فيه مشروعاً تكاملياً آخر، بينما ينظر إليه آخرون بعين الريبة والشك إذ يعتقدون بأنه قد يغدو «ثدياً» آخر لتغذية جشع المصالح الإمبريالية في أمريكا اللاتينية.

يشير القرار المتخذ مؤخراً في «كويتو» والقاضي بإنشاء مصرف الجنوب، إلى نيّة غير قابلة للجدل لدى دول أمريكا اللاتينية في التوجه صوب التكامل الاقتصادي، هذا التكامل الذي لم يعد بعد الآن مقتصرأ على مجموعة الـ «ألبا» (البديل البوليفاري لأمريكا اللاتينية) بل أصبح يضم أيضاً بلدانا أخرى مثل الأرجنتين، البرازيل، الإكوادور، والباراغوي.

ثمة جملة أسئلة تقرض نفسها هنا: ما الذي يكفل عدم تحوّل هذا المصرف لنسخة مكررة عن صندوق النقد الدولي، أو مصرف التنمية الداخلية في أميركا اللاتينية، أو حتى إلى نسخة مكررة عن البنك الدولي؟ هل هناك ضمانات تمنع الشركات الإقليمية في أمريكا اللاتينية، والشركات متعددة الجنسية، من محاولة استغلال المبالغ المالية المخصصة لتسديد ديونهم ومعاشات شعوب المنطقة لمنافعها الخاصة؟!

الحقيقة أن هناك قلقاً يقض مضجع عدد من الناس، ليس في أمريكا اللاتينية فحسب، وإنما في جميع أرجاء العالم الذي تطلع بأمل كبير لنجاح مشاريع التكامل المتعدد الجوانب التي أطلقها «تشافيز» والقادة الآخرون للدول الأعضاء في مجموعة «الألبا».

وأمام هذه التساؤلات وغيرها دار الحديث مع «بلينيو سوارز دي آرودا»، الاقتصادي في جامعة كامبيناس الحكومية في البرازيل، وأحد الاقتصاديين البارزين الذين قدموا مساهمات في المؤتمر الدولي للعمولة والتكامل الذي عقد مؤخراً في هافانا .

كسر الهيمنة الإمبريالية

كيف جرى نقاش موضوع مصرف الجنوب من وجهتي نظر الحركة الشعبية والحكومة في البرازيل؟ وما هي الآمال المعقودة على المصرف، هل سيعمل على تجديد الصناعة في أمريكا اللاتينية، أم أنه سيقوم باستغلال هذه الصناعة لمنفعته الخاصة عبر تمويله قروضاً، سواء للصناعات المحلية أو الإقليمية؟

❖ نظراً لكون البرازيل بلداً ريفياً، فإن النظام الرأسمالي العالمي الذي تميزه علاقات التبعية والهيمنة لا يلعب أي دور في الحراك السياسي البرازيلي، الأمر الذي جعل النقاش حول مصرف الجنوب محدوداً جداً، سواء في الدوائر الرسمية أم في المنظمات الأهلية، وحتى الآن اقتصر النقاش على بعض الإقتصاديين المحافظين الذين يبدون قلقاً بشأن الحملة الدبلوماسية لـ «هوغو تشافيز» في أمريكا اللاتينية، إنهم يتوجسون خوفاً من أية مبادرة يمكن أن تُعكر صفو العلاقات الممتازة التي تجمع حكومة الرئيس «لولا» بصندوق النقد والبنك الدوليين والولايات المتحدة.

إن إنشاء مصرف لإدارة الفائض من دولارات أمريكا اللاتينية تعتبر فكرة ممتازة، كما أن الحصول على مصرف قادر على تقديم اعتمادات مالية في العملات الدولية سيخفض، وبشكل ملحوظ، اتكال بلدان المنطقة على الهيئات والمؤسسات النقدية الدولية، والاعتقاد بأن أحد المصارف قادر على حل مشاكلنا

عربي - دولي

الحكومي الذي يروج أن قرار الرئيس بخصوص هذا المشروع، قد جاء استجابة لما طالب به جمال مبارك، وهل تعتبر هذه الخطوة هي في سياق التحضيرات للتوريث؟.

نحن لا نعطي صورة سوداوية للواقع. ونرفض التشكيك المعتمد على مجرد الظنون التي تفتقد إلى الدليل، ولكننا نعترض على السياسات القائمة كلها لأن العمود الفقري لها يستقر بعيداً خارج الوطن، وبالتالي يضع البلاد تحت رحمة الآخرين. وخير شاهد على ذلك هو تقرير «مؤسسة كارينجي للسلام الدولي»، وهي مؤسسة ليست مناوثة لسياسة الأمريكية من حيث الجوهر، ولا للسياسات الليبرالية الاقتصادية التي ألحقت بنا أفدح الأضرار، إذ تقرر أن «مصر فشلت في تنمية قطاع الأعمال. والعوامل الخارجية لاستقرار اقتصادها لن يستمر»، وأنهت تقريرها بأن الإصلاح الاقتصادي يفتقر الى التأييد الشعبي، لأنه يعتبر سبباً لتحقيق مزيد من الضرر، كما فعلت الإصلاحات السابقة التي فشلت في معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، إضافة الى أنه من المتوقع «أن تزيد هذه الإصلاحات في المستقبل الفجوة بين الأغنياء والفقراء قبل أن يشعر الناس بالآثار الإيجابية للإصلاح».

ونقول تعليقا على ذلك: طالما أن سياسات السلطة تسير في هذا الاتجاه، فإن الصراع الطبقي سوف يشتد، ولن تجدي إطلاقا أية عمليات ترميم أو حلول جزئية،

لأن الاعتماد على الخارج، وهو هنا الإمبريالية (أي الأعداء) هو بمثابة تسليم أعناقنا لحبل المشنقة.

أليس الواقع المعاش فى بلادنا هو نكته كبيرة، ولكنها مبكية عند شعب اخترع النكات كي يضحك متجاوزاً صعوبات الحياة؟؟

لكن النكته الكبيرة هذه المرة تجاوزت مجرد الصعوبات إلى مرحلة المأساة المبكية والمهلكة.



هو مجرد وهم، ذلك أن الاستقلال الذاتي المالي يعتبر شرطاً مسبقاً لرسم السياسات الاقتصادية التي تركز على الحاجات العامة لشعوب المنطقة. إلا أنّ هذا الشرط غير كاف وحده أيضاً لكسر قبضة الهيمنة الإمبريالية على المنطقة، فالوقوف في وجه عودة الاستعمار الجديد الذي يدهام المنطقة يتطلب منا الحض على إحداث تغييرات جذرية، تتمثل في تأميم الإقتصاد ونقض الاتفاقيات الدولية المُحففة التي تحدّ من حرية الدول الوطنية، والعمل على إصلاح الأراضي وإعادة تأهيل المدن، وبدون هذه الإجراءات سيتحول مصرف الجنوب، في أحسن الأحوال، إلى مجرد مؤسسة تقوم بتمويل ما يسمى بـ«الأبطال الوطنين» وهي عبارة عن شركات كبيرة تعمل ـ كنظيراتها المتعددة الجنسية ـ باستقلالية كبيرة، لكنها عملياً لا تتحمل أية مسؤولية وطنية.

الأجندة المزدوجة

هل يقوم «لولا» بالعمل وفق جدول أعمال مزدوج، الأول مع «تشافيز» والثاني مع «بوش»؟ وما مدى دور الوصول لتناقض نهائي حول مادة الأيتانول بين البرازيل والولايات المتحدة في خلق عقبات على طريق التكامل الإقتصادي لدول أمريكا اللاتينية؟
❖ في الواقع، لدى الرئيس «لولا» أجندة واحدة: الفوز بثقة الإمبريالية وهي الشريك المحبب له في أمريكا الجنوبية، أما (صداقته) مع «تشافيز» فإنها تمنحه مجالاً أرحب للمناورة مع الولايات المتحدة، كما وتمنحه القدرة على التماهي مع القطاعات الشعبية التي تتعاطف مع الثورة البوليفية، وإذا ما حصل اتفاق بين البرازيل والولايات المتحدة بشأن مادة الأيتانول، فإن من شأنه أن يطفئ حلماً برازالياً كبيراً في المشاركة ببرنامج بديل للتكامل الإقتصادي بين دول أمريكا اللاتينية.

إن الأيتانول يزواج ما بين المشاريع الزراعية الكبيرة وصناعة المحركات، أي بين ملاك الأراضي الكبار الجدد وبين الرأسمال العالمي القديم، مما يعطي دفعا إضافيا للبريالية الجديدة في القارة، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى التثديد بالبرازيل لمساهمتها في تسهيل عودة الاستعمار الجديد .

● **ترجمة: عادل بدر سليمان**

بقلم «بلينيو سوارز دي آرودا»

و«ديك إيمانويلسن»

المصدر: «أرجنتيرس»

حزب الله.. إجراءات لمواجهة الاحتمالات الأكثر سوءاً..



والشمالي الشرقي والجنوب، بما في ذلك منطقة صور. وتشير المعلومات إلى أن الطول الإجمالي لهذه الطرق يبلغ حوالي خمسمئة كيلو متر. الطرق الجديدة قطعت أوصال المناطق التي كان يعول عليها وليد جنبلاط وحلفاؤه في أية مواجهة داخلية متوقعة، وأصبح مستحيلًا عليه وضع اليد عسكرياً عليها، وحرمان حزب الله من التواصل الجغرافي بين مناطقه..

وكان جنبلاط قد وضع خطة عسكرية للسيطرة على المناطق الممتدة ما بين حاصبيا في الجنوب الشرقي من لبنان ومعقله الأساسي في جبل لبنان، مروراً بمنطقة جزين وبيت الدين، في حال اندلاع مواجهات داخلية، وهو أمر من شأنه قطع التواصل ما بين العمق الاستراتيجي لحزب الله في الشمال الشرقي (قضاء بعلبك والحدود السورية) وجبهة المواجهة في الجنوب.

وتشير هذه التقارير إلى أن «حاسة الشم الاستراتيجية العالية لدى حزب الله دفعته إلى تقطيع أوصال هذه المناطق بالطرق السريعة والتجمعات السكنية الجديدة التي جعلت من المستحيل على جنبلاط تنفيذ مشروعه المذكور في حال حصول حرب أهلية..

■ **خاص قاسيون**

امبراطورية الفساد

◀ **جيرارستينييه**

هناك معلومات مؤكدة مدعمة بوثيقة رسمية من مصدر أوروبي تؤكد أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يخفي مئات الوثائق على أقراص كومبيوترية CD تتعلق بأسرار بنك المدينة، وشقيقه «بنك الاعتماد المتحد» والمافيا السورية - اللبنانية التي نهبت البنوك وحولتها إلى ماكينة لغسيل الأموال العراقية. وبحسب الوثيقة فإن رياض سلامة «يخفي» هذه الوثائق ليس بدافع تضليل العدالة والتستر على اللصوص، وإنما بدافع الخوف والرعب من أنه إذا كشف عنها سيدفع رأسه ثمناً لذلك.

وتقول الوثيقة إن الوثائق التي «يخفيها» سلامة تتضمن جرماً دقيقاً بأسماء جميع من استفادوا من البنكين - الشقيقين، سوريين ولبنانيين، من السلطة والمعارضة على حد سواء، وأنه تعرض لضغوط وتهديدات بالتصفية في الماضي وفي الحاضر من أجل التزام الصمت وعدم الكشف عن أية معلومات خارج ما يتصل مباشرة بالمعطيات التي قد يكون لها علاقة مباشرة بتمويل اغتيال رفيق الحريري. وبحسب الوثيقة، فإن وثائق رياض سلامة تتضمن أسماء العشرات من المسؤولين السابقين والحاليين ومحاسبهم، ممن استفادوا نقدياً من نهب البنكين، أو على شكل هبات عينية كالعقارات (قصور وأراض) والسيارات الفارهة، وشحنات النفط للبيع في السوق المحلية.. الخ، فضلاً عن جميع المعلومات المتعلقة بالعمليات المالية المتصلة بجريمة النهب المنظم للبنكين.

وطبقاً للوثيقة، فإن على رأس المستفيدين رفيق الحريري نفسه، وبنيه بري مع عدد من أقرب مساعديه، ووليد جنبلاط (عبر مندوبه في البنك وائل أبو شقرا، وعبر الحريري شخصياً)، وعبد الحليم خدام، وغازي كنعان، وماريا معلوف، وإياد علاوي، وأمين الجميل، وكريم بقرادوني، وشخصيات أمنية وديبلوماسية سعودية في بيروت، وعشرات آخرين، قسم كبير منهم من الصحفيين في صحف «النهار» و«المستقبل» و«اللقاء» و«الشراع» الذين استفادوا بطرق وأحجام متفاوتة، تتراوح بين الهدايا العينية الفاخرة، والسيارات والبيوت وشحنات النفط المباحة في السوق المحلية لصالحهم، والمبالغ النقدية التي جرى تحويلها إلى حساباتهم المصرفية، أو حسابات الشركات التي يملكونها، داخل لبنان وخارجه، بما في ذلك بنوك فرنسية، وبنك ABN -AMRO الهولندي وأخرى في سويسرا.

■ **ترجمة قاسيون**

رادار أمريكي في لبنان!

تقوم هذه القاعدة بتقديم الدعم اللوجستي والفني للبورج الأمريكية المتواجدة في البحر المتوسط عند الضرورة.

وشملت مداولات وزير الدفاع اللبناني في واشنطن، ترتيبات تتعلق بإنشاء نقاط إسناد برية أميركية في المناطق التي تشكل حواضن أساسية لـ «حزب الله». وتتأخم المناطق الحساسة من الحدود اللبنانية السورية، لاسيما في منطقة «البقاع الشرقي» قرب بعلبك والهرمل وبلدة «عين بورضاي» التي لا تبعد عن إحدى القواعد الجوية الرئيسية في مدينة حمص أكثر من رمية حجر، كما هو الأمر بالنسبة لقاعدة الاستطلاع الجوي المركزية في منطقة «شنشار» جنوبي حمص..!

■ **خاص قاسيون**

كشفت مصدر إعلامي في حزب الله عن أن الحزب أنشأ خلال الأشهر الأخيرة تنظيمًا عسكرياً موازياً لـ «المقاومة» يبلغ تعداده نحو خمسين ألف رجل تحت السلاح..

وقال المصدر إن فكرة إنشاء التنظيم بدأت بعد أن اقتنع الحزب، استناداً إلى مصادره ومعلوماته، بأن ثمة نية حقيقية، محلية - إقليمية - دولية، لجره إلى مواجهة مسلحة داخلية في حال لم تجد الأزمة السياسية الداخلية أي حل لها، وهذا ما كنا وسنبقى نعمل على تجنبه مهما كلف الثمن..

لكنه استدرك مؤكداً أن «الانخراط في مواجهة داخلية لم تعد تشكل للحزب تلك الحساسية التي كانت تشكلها في الماضي، خصوصاً إذا ما فرضت علينا، ولم يكن ثمة بد من مواجهتها». وقال المصدر «إن التنظيم الجديد الذي لا يمكن اعتباره عسكرياً تماماً على غرار المقاومة، مستقل تماماً من حيث غرفة العمليات عن الجسم الأساسي للمقاومة، ولا علاقة لها به من حيث المهام إلا في حال حدوث اجتياح إسرائيلي مثلاً». وقال المصدر: «كان الهدف الأساسي من الحرب الأخيرة (صيف العام الماضي) جر الحزب إلى مواجهة مسلحة داخلية مع القوى الأخرى، ولأنهم فشلوا في ذلك، سيعادون الكرة عبر أدوات داخلية هذه المرة، دون مشاركة إسرائيل بشكل مباشر في الصراع، ولهذا وجدنا أن إنشاء تنظيم مسلح احتياطي معني بالساحة الداخلية هو الطريق الأمثل للإبقاء على جاهزية المقاومة في مواجهة إسرائيل من جهة، وتجنبها الانشغال بأية مواجهات داخلية من جهة أخرى».

وأضاف «أستطيع أن أؤكد أن التنظيم الجديد قادر على حسم أية مواجهة داخلية خلال فترة قصيرة نسبياً، إذا ما فرضت عليه، دون الاضطرار إلى الدخول في حرب أهلية طويلة كما حصل في الماضي، بينما ستبقى المقاومة على جاهزيتها في مواجهة إسرائيل».

تبقى الإشارة إلى أن حزب الله عمد على مدى العام المنصرم إلى شق عشرات الطرق السريعة، الرئيسية والفرعية، تصل بين المناطق الديرغرافية التي تشكل حاضنة أساسية له مثل البقاع الشمال

تمهيداً لضربة خاطفة ضد سورية!

تشيني، ملتفاً على وزير الدفاع، يفتح ثلاث غرف عمليات سرية!



الإدارة، ينادون: «ضرورة تغيير سياسة الحوار الأمريكية وفقاً للمعلومات الواردة من الإسرائيليين (فيما يتعلق بضرب إسرائيل لمنشأة نووية سورية محتملة) معتبرين هذه المعلومات دقيقة وموثوقة». كما تحدثت بعض وسائل الإعلام مؤخراً عن انقسام في البيت الأبيض، حول أهمية المعلومات التي قدمتها الاستخبارات الإسرائيلية إلى أمريكا لتبرير الغارة على سورية، حيث يرى الفريق الأول، وعلى رأسه «رايس» و«غيثس»، بأن المعلومات الإسرائيلية لا تكفي لتبرير الضربة المزمعة ضد سورية، فيما يصر الفريق الآخر، وزعيمه «تشيني» على عكس ذلك.

وأشار المسؤول الأمريكي إلى أن «غيثس» يعارض بشدة قيام الولايات المتحدة بحرب جديدة، خوفاً من أن تزيد نتائجها من تدهور شعبية بوش والحزب الجمهوري، وكان «غيثس» قد التقى مؤخراً بـ «بوش الأب» في مزرعته وبحث معه هذه المسألة، شارحاً له خطورة القيام بحرب جديدة.

وتابع المسؤول الأمريكي: «إن ديك تشيني، ومعه عدد من المتفادين في الإدارة الأمريكية، يدفعون بالرئيس بوش إلى حرب جديدة، على الأقل ضد سورية، قبل مغادرته البيت الأبيض، ويحاول (جناح) تشيني جر بوش إلى حرب جديدة في المنطقة، عبر قيام إسرائيل بشن هجمات ضد سورية وإيران».

وصحيح أن العلاقات السورية الأمريكية ازدادت توتراً منذ الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣، لكن هذه العلاقات تدهورت بشكل أكبر بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق «رفيق الحريري» لاسيما بعد الاتهام الأمريكي لسورية بالتورط في هذا الاغتيال.

وتبقى كل المؤشرات التي يتم تداولها في أوروبا هذه الأيام، لتؤكد بأن الضربة القادمة بإتجاه حزب الله وسورية لا محالة، وهي ضربة أصطلح على تسميتها (تركيعاً) بمعنى إجبار سورية من خلالها لإبتعاد إلى الوراء وثي أذرعها الممتدة نحو لبنان وإيران والعراق على حد سواء، وهذا ما يعمل عليه نائب الرئيس «تشيني» ومجموعة «الصفور» في إسرائيل.

● **تقرير مركز المعطيات والدراسات الإستراتيجية «القوة الثالثة»**

عمليات متكاملة غايتها النيل من سورية ولبنان مقرها المنطقة الخضراء، ويتعاون على العمل فيها فريق من (المعارضة السورية) مع مجموعة من الضباط الإسرائيليين يحملون جوازات سفر نيوزلندية وكندية وأوكرانية وبولندية.. لهذا، فليست هناك مفاجأة هي الأخبار التي تناولت قيام «تشيني» بدفع «بوش» لضرب سورية على الأقل قبل نهاية ولاية، فالاثنتان متفقان على ذلك، وهذا ما أكده عضو برلمان أوروبي على صلة قوية جداً بمجموعة «سعد الحريري» حين قال: «إن وجود النظام السوري من عدمه، مجرد قضية وقت..» أما أحد الصحفيين الغربيين فقد أكد أن الأمريكيين وحلفاؤهم: «يراهنون على المباحة وعنصر المفاجأة، وإنهم منهمكون جداً في عملية التجنيد وشراء الولاءات داخل سورية»..

وقد كشف مسؤول أمريكي رفيع المستوى عن اجتماع «خطير»، تم عقده مؤخراً في مكتب نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» وناقش مسألة توجيه ضربة عسكرية لكل من سورية وإيران، وأن هذه الضربة لن تتم إلا بعد نضوج ما تم تهيبته سراً على الأرض من قبل الخلايا المتسللة، فهناك خطة محكمة لتعطيل الاتصالات في سورية لمدة ٤٨ ساعة، مع تعطيل شبكات الرادار والكهرباء، بما يسهل العمل الجوي بمجرد الشروع بخطة «تشيني».

ولقد نقلت قناة «المنار» التلفزيونية عن المسؤول الأمريكي قوله: «حضر الاجتماع عدد من كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية بمستوياتها السياسية والأمني، لكن لم يشارك في اللقاء وزير الدفاع روبرت غيثس ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس»، الأمر الذي يؤكد حقيقة المشروع، فالخطة وضعت في بيت نائب الرئيس، وأخذت مقررات لها في كل من بغداد، شمال العراق، وإسرائيل، أي جهز لتحقيقها ثلاث غرف للعمليات، وأضاف المسؤول: «إن اللقاء المذكور ناقش المسألين الإيرانية والسورية، وجاء النفاطاً على تيار - داخل الإدارة الأمريكية - يرفض القيام بأي حروب وعمليات عسكرية ضد إيران وسورية خلال ما تبقى من فترة ولاية الرئيس جورج بوش الثانية».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في وقت لاحق أن «تشيني» و«المحافظين الصقور» في

«المحافظون

الجدد»؛

الهدف سورية

وحلفاء إيران،

وفي مقدمتهم

«حزب الله».

تؤكد المعلومات الواردة من أحد المراكز الاستراتيجية والدفاعية العاملة مع الإتحاد الأوروبي، بأن مجموعة «المحافظين الجدد»، برعاية نائب الرئيس «ديك تشيني» سعت ثلاث مرات على التوالي بمساعدة استراتيجيية إستخباريية من إسرائيل، إلى إحداث بلبلة داخل سورية، ولكن الصدفة والبقطة السوريتين حالتا دون تحقيق ذلك، وتشير المعلومات إلى أن واحدة من هذه المحاولات كانت إبان أحداث التظاهرات الكردية..

وتفيد معلومات استخباريية، تسربت مؤخراً عن المجموعة الأوربيية المتابعة للسجون السرية الأمريكية في الدول العربية وأوروبا، بأن نصف الأسلحة التي أعلن عن فقدانها في العراق، والتي وصل عددها إلى ١٩٠ ألف قطعة سلاح، لم تفقد بل سربت إلى سورية ودول الجوار! وتم ذلك عبر حلقات سرية مرتبطة بمجموعة نائب الرئيس «ديك تشيني»، وهي التي سمحت بتوجيه هذه الأسلحة إلى مجموعات داخل سورية، وتمت تخبيتها في المزارع والمباني وبعض الأحرش الكثيفة.. الخ، وعن هذه المجموعات أفاد التقرير بأنها سكنت طيلة عام ٢٠٠٢ في بيوت للبدو، وبيوت داخل العاصمة بغداد، وفي بيوت بعض المسؤولين العراقيين، ومنهم عضو مجلس الحكم التي تم اغتيالها «عقيلة الهاشمي» والتي سكن في بيتها أيضاً أربعة ضباط من «السي آي إيه» خلال الفترة التي سبقت العدوان الأمريكي على العراق (حسب تصريحات دبلوماسي فرنسي رفيع رفض الكشف عن اسمه).

وفي هذا الصدد أكد مسؤول عراقي فاعل في مجال الإستخبارات (رفض الكشف عن اسمه) على: «وجود أجهزة متطورة جداً تعمل عبر الأقمار الإصطناعية، تم تسريبها نحو الداخل السوري، وبتريتيب من الأميركيين أنفسهم، إلى جانب مجموعات نشك بأنها إسرائيليية، قد تكون ناشطة في هذا المجال أيضاً، ومؤخراً أصبحنا نشاهد مجموعات فرنسية أيضاً». وأضاف: «هناك غرفة

عباس يحث السعودية على التطبيع مع الكيان الصهيوني!

المؤتمر الذي دعا إليه بوش في «أنابوليس»، وفي نظره أن حضور المملكة وغيرها من دول المهزومين لذلك المؤتمر والذي لا جدول عمل ولا مرجعية له، سوى ما تريده واشنطن والكيان الصهيوني، سيكون أمراً هاماً، متناسياً ما سيتم في هذا المؤتمر المذل من فرض تنازلات جديدة على العرب وعلى الفلسطينيين، وبوجه خاص التنازل عن حق العودة بغطاء عربي تحت مقولة: «إن عهد المقاومة والتحرير قد انتهى، ولا مجال لعودة الحقوق إلا بالمفاوضات والمساومات»..!

إذا كانت واشنطن وتل أبيب ترفضان أي التزام بالعودة لحدود عام ١٩٦٧ وترفضان تنفيذ أي قرار لمجلس الأمن حول السلام العادي والشامل، فهل من خيار مطروح الآن سوى أحد أمرين: إما الاستسلام، وأما المقاومة؟!

نحن لا نعوّل على وطنية رؤساء الدول المهزومين، بل على إرادة الشعوب والشعب الفلسطيني في الطليعة، من أجل استمرار المقاومة الشاملة حتى التحرير وتقرير المصير. ■ ■



في الوقت الذي كان فيه وزير الحرب «أيهود باراك» يحضر مناورات عسكرية إسرائيلية في الجليل ويؤكد أمام الصحفيين: «كل يوم يمر يقربنا من عملية واسعة النطاق في غزة، وهو أمر لا مفر منه»، كان محمود عباس يرد على الصحفيين في القاهرة، ليس من أجل تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية ومواجهة الاعتداء والجرائم الصهيونية اليومية ضد المقاومة في الضفة والقطاع، بل لتبرير حضور السعودية لما يسمى بمؤتمر الخريف!

لقد قارن عباس بين حضور السعودية لاجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة بوجود مندوب إسرائيلي، وبين حضورها في

«دومينيك شتراوس كاهان»

رجل «كوند اليزا رايس» في صندوق النقد الدولي

◀ **تبيري ميسان**

صحافي وكاتب، رئيس شبكة فولتير

– ترجمة قاسيون –

أدى التعيين الظافر لـ «دومينيك شتراوس كاهان» مديراً عاماً لصندوق النقد الدولي في الثامن والعشرين من أيلول ٢٠٠٧ إلى تقديم رسالتين متناقضتين. فمن جانب، تشيد الصحافة الغربية بقدرة الكتلة الأطلسية على فرض مرشحها في مواجهة مرشح روسيا، جوزيف توسوفسكي؛ ومن جانب آخر، تؤكد أن المهمة الرئيسية للسيد «شتراوس كاهان» ستتمثل في ضم بلدان الجنوب بصورة أوسع إلى القرارات، أي وضع حد لسيطرة الكتلة الأطلسية.

تهنئ الصحافة الفرنسية نفسها بشوقينية على أن فرنسيين يتواجدون اليوم على رأس أربع منظمات دولية كبرى. وبالفعل، فعلاوةً على «شتراوس» في صندوق الأمم المتحدة، يدير «باسكال لامي» منظمة التجارة العالمية، ويتراَس «جان لومبير» المصرف الأوروبي لإعادة التعمير والتنمية، كما يتراَس «جان كلود تريشيه» المصرف المركزي الأوروبي. لكن هل ينبغي وضع هذه المؤسسات الأربع على مستوى واحد؟ وخصوصاً، هل ينبغي الابتهاج بوضع لا يظهر مكانة فرنسا في العالم، بل اندماج النخب الفرنسية في العولة، أي سعيهم الحثيث إلى تدمير بلادهم كدولةً أمة. باعتبار أن مثل هذه الدولة إطار سياسي تعتبر تلك النخب أن الزمن تجاوزه؟

يدعونأ آخر الإنجازات إلى التأمل: صندوق النقد الدولي إحدى أكثر المنظمات الدولية تعرضاً للانتقاد في العالم. لقد مول بسخاء رسوخ دكتاتوريات في بلدان الجنوب، ولاسيما في الأرجنتين والبرازيل واندونيسيا ونيجريا والفيليبين وتايلاند، الخ. علاوةً على ذلك، فقد أرغمت مطالبه المفاجئة القاضية بالتسديد الفوري للقروض دلاءً معينة على التضحية بمستقبلها عبر خفض قيمة عملتها وإغلاق المدارس والمستشفيات. إن خصوم الصندوق يتهمونهم إذأ بالتسبب بمقتل مئات ملايين البشر خلال نصف قرن عبر القمع والمجاعة، أي أكثر بكثير من الاعتداءات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة في الفترة نفسها. من جانبه، يعتبر صندوق النقد الدولي أن سياسات «التكثيف الهيكلي» التي فرضها لم تتسبب بتلك الكوارث، بل وضعت نهاية لها. وقد اتهم بعض الحائزين على «جائزة نوبل» في مجال الاقتصاد من مشارب مختلفة مثل النيو

كينزي جوزيف ستيلغلتز والليبرتاني ميلتون فريدمان صندوق النقد الدولي بأنه المنظم الأكبر لخلل التوازن بين الشمال والجنوب. إذ قال إن النشاط الرئيسي للصندوق تمثل في تمويل الاقتصاد العالمي، مما سمح لمضاري الشمال بالاعتناء عبر استثمار عمل بلدان الجنوب أكثر من استثمار مصادرها. ولولا تبجيل المستولكين لمصرفيهم، لجرى منذ زمن طويل إعلان صندوق النقد الدولي منظمةً إجرامية. وعلى الرغم من ذلك، فهذه المنظمة هي التي طمح الاشتراكي «دومينيك شتراوس كاهان» إلى تزعمها، كما أنه هو الذي حصل على دعم كبار رجال الأموال على الكوكب، بعد أن دفعتهم من كل جانب أقل الشركات متعددة القوميات حرصاً على الأخلاق.

دومنيك شتراوس كاهان

رجل مفخخ إيديولوجياً وأحد أبرز نشطاء الحركة العنصرية الصهيونية.

الهدف الرئيسي للحزب

الاشتراكي دعم الحركة الصهيونية،ومحاولة وضع حجره المتواضع في بناء اسرائيل.

من واجب كل يهودي في

الشتات وفي فرنسا تقديم تقديم دعمه لاسرائيل، والإيمان بأن القدس هي عاصمة الدولة العبرية.



للصناعة، أسس نادي الصناعة وتمكن في غضون ستة أشهر من ضم ثمانية وأربعين من أصل خمسين من كبار رجال الأعمال الفرنسيين إليه. كان نصفهم على الأقل يدفع اشتراكاً سنوياً بقيمة ٢٠٠ ألف فرنك كي يجري الدفاع عن مصالحهم في بروكسل. ثم ترك رئاسة هذا الاتحاد لريمون ليفي (المدير العام السابق لشركة رينو) وتولى منصب نائب الرئيس. والمصادفة جعلت ريمون ليفي نفسه يعين على رأس تكتل التنفيذ، المكلف

بتصفية الإيداعات القذرة في مصرف كريدي ليونيه، فخلق في طريقه أعمال أولمان هامون. في الوقت نفسه، أصبح«دومينيك شتراوس كاهان» مستشاراً لدى رجال الأعمال أنفسهم أو محامياً، ووضع مكتبه في مقر النادي. وبلغت الأجور التي دفعتها له شركات كوجيما وسوفر والكهرباء الفرنسية مقابل بضع نصائح أو كلمة تنقل إلى كبير في هذا العالم مبالغ طائلة. وقد أمّن له هذا النشاط الذي لا يتطلب عملاً مجهداً دخلاً زاد على مليوني فرنك سنوياً.

بعد ذلك، قام بالتدريس في جامعتي ستانفورد والدار البيضاء، ناهيك عن بعض المحاضرات هنا وهناك، والتي كان ينال عليها أجوراً باهظة. والحال أن جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة هي معقل الجمهوريين، إذ لديهم هناك مركز أبحاث خاص بهم هو مؤسسة هوفر. في تلك الحقبة، كانت كوندوليسا رايس هي المكلفة بالتفاوض على تعيين «دومينيك شتراوس كاهان» في ستانفورد. وهناك، تعرف على جورج شولتز وجامعيين شكلوا فيما بعد إطار إدارة بوش.

في العام ١٩٩٥، كتب القسم الاقتصادي في البرنامج الانتخابي لليونيل جوسبان، المرشح لرئاسة الجمهورية، بعنوان: مقترحات من أجل فرنسا. ودافع حينذاك عن مبدأ «ضريبة توبن» حول التعاملات المالية، ثم أكد لاحقاً بأنها غير قابلة للتطبيق. أصبح نائباً عن سارسيل، ثم عمدتها لفترة وجيزة قبل أن يعطي مفاتيحها إلى المخلص له فرانسوا بوبوني. كان ذلك زمن «توأمة أكثر البلديات الفرنسية يهوديةً مع أكثر البلديات في إسرائيل فرنسية»، نتانيا.

بين العامين ١٩٩٧ و١٩٩٩، أصبح وزيراً للاقتصاد والمالية. وقد قاد عملية الانتقال إلى اليورو وخصخصة شركة الاتصالات الفرنسية. والأهم أنه أدخل فرنسا في مسار تمويل الاقتصاد عبر مضاعفة الإجراءات الديماغوجية القطاعية. وقد أدى تبني خمس وثلاثين ساعة عمل في الأسبوع إلى نقص كبير في عدد ساعات العمل؛ في حين تسبب تقليص الأعباء الاجتماعية المفروضة على خيارات المخزونات إلى نقل مداخيل كوادر العمل إلى التمويل. وقد أدّت هذه السياسة إلى تعويض بداية تناقص الإنتاج الفرنسي إحصائياً، وذلك عبر زيادة الأرباح المالية. لكن في نهاية المطاف، انخفضت القوة الشرائية للطبقات الوسطى انخفاضاً ملموساً.

أخذ «دومينيك شتراوس كاهان» يخالط أرفع دوائر السلطة. فمنذ العام ١٩٩٢، أصبحنا نراه في منتدى دافوس. أدخلته آن سنكلير إلى سبيكل، أكثر اتحادات باريس رفعةً. ثم أدخله أنطوان وسيمون فيي إلى نادي فوبان. في العام ٢٠٠٠، دعاه حلف

شؤون استرتيجية | 10

وهدفها الحرص على دعم الحزب للحركة الصهيونية. وفي العام ٢٠٠٤، أعلن في مقابلة أجرتها معه إذاعة فرانس أنتير قائلًا: «أعتبر أنه من واجب كل يهودي في الشتات وفي فرنسا تقديم دعمه لإسرائيل. هذا هو السبب في أهمية تولى اليهود لمسؤوليات سياسية. باختصار، في وظائفني وحياتي اليومية، عبر مجمل نشاطاتي، أحاول وضع حجري المتواضع في بناء إسرائيل». في العام ٢٠٠٥، أطلق نوادي«إلى اليسار في أوروبا (AG2E) لصالح «نعم» في الاستفتاء على تأييد مشروع المعاهدة الدستورية الأوروبية. وعمل حينذاك بالتعاون مع شبكة السياسة (بريطانيا) ومؤسسة فريدريتش إيبرت (ألمانيا). لكن الفرنسيين صوتوا «لا».

في العام ٢٠٠٧، وفي حين افتتح الكاتب كلود ريب سجلاً حول العواقب الاجتماعية الحالية للعبودية والاستعمار، شارك دومينيك شتراوس كاهان بنشاط في تأسيس المجلس التمثيلي للسود في فرنسا (CRAN)، وهي منظمة تستفيد من النصائح التقنية لأخصائيين إسرائيليين وتعيد إنتاج نموذج المجلس التمثيلي ليهود فرنسا (CRIF). ولأنّ هذه المبادرة لم تجد صدئً بين السود في فرنسا، فقد نالت نجاحاً إعلامياً، على مثال ما ناله قبل بضع سنوات تأسيس جمعية التحذير من العنصرية لإيقاف تنظيم ذوي الأصول المغاربية.

وحين بدأ التنافس في الحزب الاشتراكي لتعيين المرشح للرئاسة لعام ٢٠٠٧، ظهر «دومينيك شتراوس كاهان» في أن معاً كأفضل المرشحين في مواجهة منافسه المعلن، رئيس الوزراء الأسبق لوران فابيوس، والمرشح الرسمي للولايات المتحدة عن اليسار الفرنسي، وهكذا، منح مجلة «أفضل العوالم» المحافظة الجديدة مقابلةً دّم فيها سياسة فرنسا العربية ونادى بالتقارب مع واشنطن وتل أبيب.

يبدو أنّ كل شيء منظم سلفاً. لقد تقلصت إعنات الانضمام إلى الحزب الاشتراكي إلى مبلغ لا يذكر بحيث تمكّن البضعة آلاف من أعضاء الحزب اللامبترتي من الحصول على بطاقات، فقط للمشاركة في التصويت على التعيين الداخلي للمرشح. وقد نظّم هذه المناورة نائب «دومينيك شتراوس كاهان»، أي جان كريستوف كامباديليس، الذي كان زعيماً سابقاً لهذا الحزب وعزّفنا به أعلاه حين تحدثنا عن علاقاته مع الـ CIA.

لكن خلافاً لكل التوقعات، جرى تعيين شخص خارجي هو «سيغولين روبايل». إذ هنالك في واشنطن مشروع آخر: وضع«نيكولا ساركوزي» في قصر الإليزيه. لذلك، كان من المناسب أن يوضع مقابله منافس قليل المصداقية. في مقابل انسحاب «دومينيك شتراوس كاهان» الصامت، جرت مكافأته بسخاء عبر إيلائه منصب إدارة صندوق النقد الدولي. بعيد وصول «نيكولا ساركوزي» إلى رئاسة الجمهورية، قدّم ترشيح«دومينيك شتراوس كاهان» إلى واشنطن، وقدّمت له «كوندوليسا رايس» دعمها، وأخذ، مع مشاركته في تأسيس المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية (E-CFR) ، يذرع العالم، وذلك رسمياً لإقناع دول الجنوب بدعم ترشيحه أيضاً. في الحقيقة، لا أهمية كبيرة لتصويت هذه الدول، إذ إنّ الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يملكان وحدهما ٤٨ بالمائة من الأصوات. لقد دفعت فرنسا كلفة حملة«دومينيك شتراوس كاهان» ونظمتها وكالة العلاقات العامة TD الدولية. وفي ذلك مكتب السيد «شتراوس كاهان» من هذه المساهمة، مدعياً أنّه لا يعمل إلا مع المراسلة الفرنسية للوكالة. «روجت» TD الدولية للصحافة أسطورة «دومينيك شتراوس كاهان» لا يعمل، يتصل برئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جونكر أثناء ندوة في يالطا، فاقترح عليه هذا الأخير الطموح للوصول إلى صندوق النقد الدولي. في الحقيقة، كان «دومينيك شتراوس كاهان» و«كريستين أوكرت» يشاركان في ندوة يالطا الأوروبية، مقابل تعويض قدره سبعة آلاف يورو لكل منهما سدها «جورج سوروس» بصورة غير مباشرة. كان هدف هذه الندوة دعم «الثورة البرتقالية» وربط أوكرانيا بحلف شمال الأطلسي. والحال أنّ TD الدولية صنيعة الـCIA، مكلفة خصوصاً ببناء الصورة العامة لـ«الثورة البرتقالية»، وهي بإدارة ويليام غرين الثالث، العميل الشهير الذي طرد في العام ١٩٩٥ لأسباب بالغة الخطورة لم تكشف أبداً للجمهور.

أما «هوغو شافيز» رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، فلم يقنعه استعراض «دومينيك شتراوس كاهان». وقد أكد انسحاب بلاده من صندوق النقد الدولي «قبل أن ينهبونا» ودعا كافة

الرسائل الأولى.. رسائل لا تصل

والرسائل لا أقدم لها ولا عجالات لتصل إلينا؟

ربّما!

نشرٌ يديق بجهلنا

إذا ما بحثنا عن محلّ الناشر السوري من الإعراب في سياق الجملة الثقافية فسوف نجده ممنوعاً من الصرف، على الرغم من كونه لا يوقّر جداً في جهل الصرف استراتيجية، فتقريباً لدى أهل هذا الكار هوس محمود في أن يكونوا صياغة أكثر من أن يكونوا وراقين. وإذا ما كانت مشكلة القراءة واحدة من أكثر مشكلاتنا تعقيداً، وكثراً شعباً لا يقرأ، وكان الكتاب في الدرك الأسفل عندنا، نتيجة لعوامل تتوزع بين الاجتماعي والاقتصادي والرقابي، وسواها.. فهذا لا يعني بحال من الأحوال إعفاء ناشرينا من مسؤولياتهم الأخلاقية والثقافية، ماداموا اختاروا هذا المجال مهنةً، لأنهم لم يعملوا على تحقيق الحد الأدنى من المأمول منهم. ولنا أن نضعهم في موقع المساءلة، لنعرف كم من كتاب مثير للجدل صدر في السنوات الأخيرة؟ وإلى أي البلاد أوصلوا كتابنا المحلي؟ وماذا فعلوا بخصوص رفد المكتبة العربية بالترجمات الجديدة التي تضعنا في سياق الراهن في العالم؟ ولماذا ما تزال حركة النشر على صورة جهلنا؟ وهل شكلوا هوية فكرية أو جمالية تخصّ دورهم؟ ثم ما جدوى بقائهم في هذا المضمار مادام مجحفاً، وغير مجد إلى الحد الذي يتشاكرون منه؟

في هذه العجالة نضع الاعتبارات الأخرى جانبا، سواء ما تعلق منها بالحركة الاقتصادية وكساد هذه البضاعة، أو ما ارتبط بالمزاج العام الميال إلى الاسترخاء، أو ما تعيقه قوانين الرقابة الجائرة، لندعو إلى فحص شخصية الناشر ومقدار كفاءته المهنية والضميرية، صحيح أنه يمثل الحلقة الأضعف في عملية تسيرها رباح الأقدار، لكن الصحيح أيضاً، وأيضاً، أنّ ناشراً هو خليط يجمع ثلث التاجر، بثلث المقال، بثلث المثقف أو المبدع لا يعول عليه، حتى لو كانت كلّ الظروف مواتية ومناسبة، فأين نضعه في واقع شديد القسوة إلى درجة الحاجة إلى نضال؟

raedwahash@kassioun.org



هو مخبوء فيها، توقُّ يشبه كثيراً، معرفة ممكن الكنز، لكن الحراس كثر، وليس لك إلا أن تتحسر وتتمر لسناك على شفتيك علامة الرغبة، واللذة المقصودة إذ لا تحصل.. لا رد يصل وأنت تراها كل يوم فلماذا الإصرار الرسالة دليل مادي، يمكن أن تربه للأخر وتبهاهي أمامهم بفتوحاتك العاطفية، لا أحد يكذبك، وهذه الورقة بأخطائها وحركاتها المحوِّلة إلى حروف، بمثابة حجب ورقيات، تظل تقرأها المرة تلو الأخرى دون ملل، وفي كل مرة تقرأ ما بين السطور وما خلفها ولا رد يصل، ألح على أخي ثانية، فيطمئنني بأنها وصلت، ألح عليه ثانية، وألوي أذنه، فيعترف بأنه تخلص منها بطريقته الخاصة، مزقها، ودفنها في المزبلة القريبة من بيتنا، تثور تأثرتي، ويصل بي الأمر إلى عضه، هذا الرسول تنازل عن مهمته (كحمام زاجل) صار شرطياً يحمل مسدساً.. ولا أخفي بأنني أتحاشى شره، وأرجو خيره.

محمد المطرود

الأخر، وكنا نركز على الخط أكثر من المعنى، ونسخط الورقة برسوم أكثر من الكلام، وبالجمال الجاهزة التفصيل، والتي استخدمها مليار عاشق وعاشقة، المسافة بيننا وبين (بشيناتنا) قصيرة وما من صناديق بريدية نودعها تماريننا الفاشلة، بالنسبة لي، كانت حمامي الزاجل، أخي الصغير العنيد، أغريه بالنقد، والألبسة، وأشياء أخرى غير طلباته التعجيزية، أحقّه آمالي وأشواقني، على أن يعود بمثل ما حملته، وأنتظر أياماً، مرة يقول لم يرها، ومرة يقول إنه رآها ولم يستطع لوجود أهلها قريباً منها، ألح عليه ثانية فالعاني لا رقابة عليها وهي تعويض أولي عن رغبات نكمتها لاسيما أننا بدأنا نتحسس أعضائنا ونميز بين ما يمكن إهماله، وبين أخرى أدمننا ملامستها فما عدنا قادرين على نسيانها، معللين أنفسنا: إن العضو الذي لا يعمل يضمّر.. ومنها اليد، وأشياء أخرى.. لا رد يصل ويطول الانتظار، لماذا أشياء الأثني غالبية إلى هذه الدرجة تنوق دائماً إلى ما

والرسائل ليست أطفالاً يحبون، نحملهم عن الأرض، نقبلهم، فتسيل علينا ريبالاتهم، فرحين بها كجزء من الطهارة غير المتدنية، تنقصنا، ونحتاجها وكتابة الرسالة إلى الأصدقاء أو النساء، مشروع قصيدة مؤجلة، غالباً تحوّل تلك التي لا ترسل، تلك التي لن تصل، بتعديل في كيميائها، إلى نصّ أشري، كان الشخص المعني، كان عنواناً لا نذا، تم العثور عليه في لعبة الكتابة.

به ما لم أفضل بين الرسالة الموجهة إلى صديق، والرسالة الموجهة إلى الحبيبة، كلتاهما تطبخان في مخيلتي، ولكن ما إن كتبت ما فكرت به على الورق، أشعر بأن ما كتبت يضيّق بي، فأضيق به، لأبعده بقرار قطعي إلى أجل غير مسمى، إلى سنوات، أكون قد هدأت أنظر فيما تبقى من أوراقني المصفرة، وأبيض من جديد، لأصاب بحيل اللغة، وإغراءاتها، محولاً النغمة الموجهة إلى شخص محدد بذاته، إلى مجموعة أشخاص مفترضين، لم يتعرّف أحد غيري إليهم وهم بالضرورة لا يعرفونني، أو يتحاشونني، فقد أكون وفقت في فك شيفرتهم، مما يجعلهم عرضة لدخولي عليهم في الوقت، وقتّ أشاؤه أنا، وبذلك سيبدون ضعفاء أمامي وشعورهم بالنقص تجاهي، فيه استلاب لشخصيتهم، ونقطة تضاف إلى سجل غروري، إذا كنت ممن يصطادون الفرص ويحققون بعض أمجادهم في هزائم الآخرين، وإن كانت هزائمي لا تدخل في ثنائياتهم المتضادة.

في زمن مبكر عرفتُ الرسالة، على مقاعد الدراسة الابتدائية وكنا نتبادل الرسائل المقعد الأول مع المقعد الذي يليه، أو المقعد الذي يحاذي الجدار مع المقاعد الوسط، ونضبط من المعلم، لنقسم له على ألا نعاود الكرة مرة أخرى، وغالباً كانت رسائلنا لا تعنى بالحركات الفالطحة تصبح ألفاً، والكسرة ياء، والضممة واوا (مثال: أنا معجبين بعيونكي) و(انتظركي عندنا باب المدرسة)، ودون الاستفادة من قصة وليد معماري في مقدمة الحب لأننا لم نكن قد قرأناها بعد، كنتُ وصديقي نتبادل الأدوار في الكتابة، كلُّ منا يتق بقدرات

رسالة لو أرسلت عرفت طريقها، تخبر الممالك والأزقة، ومؤداها المناطق المكتبة، خارجةً من الكلام على الكلام، من يقف بوجهها، لا بدّ يعرف وجهتها أما الغائب الذي سارت إليه، غائب حميم، لا تفضي بسرك الفضيحة إلا له وهو في أسوأ أحواله يسمعك.. لا بدّ أن يسمعك، وأنت تهجّج روحك أمامه، وروح المائلة إلى امتحانها الصعب، كما إلى زوالها.. هذا الغائب قريب، وخلق صندوق رسائلك المكشوف على اثنين فقط المرسل والمرسل إليه.

إن كنت شاعراً.. يلجأ العشاق الصغار إليك، فالشاعر من تعريفه يكون كاتباً جيداً وعاشقاً، عليك أن تكتب إلى أستاذ. ربما لن تكتب حسناً، ولن تقنع بأنثي، لأن الشاعر يكتب في القصيدة، أما في الرسالة يكون صامتاً أكثر، ولا يتحائل.. أو لا تكون الأثني من الفهم بحيث تدرك اللعبة.. لهذا تراه لا يرسل وتبقى الورقة طيّ جيبه، من ثمّ يعيد الاعتبار للغة، ويعبئ أداة الكتابة بالفنية (الكذبة) ليرمم، ويغير التسميات، وفي نهاية الأمر يعثر على ما يشبهه.

وضع شخصي.. وضع يخصّ الرسالة هل الرسائل إلى المرأة بأجنحة وتطير؟ هل الرسائل تكتب بسهولة إلى هذه الغاية؟ وهل تصل أسرع كأنها محفوظة بالملائكة؟؟ وما إن تمسك القلم من يده، حتى تسيل قطعان الكلمات وتتوه في منطقة البور من الروح، أسئلة كثيرة كنت أشغل بها فيما مضى، ولم أفكر يوماً بالإجابة، كنتُ أنظر إلى ما يحدث على أنه من البهديات، وأمرّ مسلّم

الخوارج .. واللقاحية العربية

« ستفترق أمتي اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة »



البدوية. أما بروكلمان فيذهب إلى أنهم كانوا من تميم. أما عن اللقاحية فمرد ها أن الأسود بن عبد العزى قد قال مختصراً اعتراضه على كل المحاولات التي قامت في مكة، وما حولها، لتمليك زعيم على قبيلة، أو قبائل من العرب: « ألا إن مكة لقاح لا تدين الملك»، وهذا ما جعل عدد مدعي النبوة يزداد قبيل البعثة النبوية وخالها. تتجلى النزعة القبلية في مبادئ الخوارج السياسية، بتمللهم من الخضوع للسلطان ونرى عندهم معالم السخط على قريش والتذمر فوجدوا الفرصة سانحة في صحيفة التحكيم إذ أنتزع منها لقب أمير المؤمنين، فأعلنوا انتزاع الخلافة من قريش، ورأوا أن تعقد الخلافة لأفضل أبناء الأمة عن طريق الاختيار المطلق، بل ذهبوا إلى أن عبداً حبشياً لا يقل أهلية واستعداداً، للخلافة عن سليل أعظم القبائل، واعتبروا حديث الرسول (ص) «الإمامة في قريش» حديثاً موضوعاً، ونعلم أن سعدا بن عبادة كان أول من عارض هذا الحديث، وهو أنصاري، إذ صممت هذه المعارضة طيلة حكم الخلفاء الراشدين حتى مجيء الخوارج فأحيوها مجدداً ...

■ فواز العاسمي

لم يكن للحديث المذكور الأثر الكبير في نزعة التأويل لدى منظري أقطاب الصراع في العصور الإسلامية الأولى، وذلك لصالح امتطاء السياسي للنص الديني وتحولاته العظيمة في عقول الفقهاء والمنظرين، لكل فريق على حدة. بل الأجدر، البحث عن عوامل أكبر أثراً وأوسع فعلاً.. وإذ كنا متفقين على أن النص الأدبي مثلاً، يمكن قراءته على عدة أوجه، فما بالنا بالنص الإلهي الذي هو إعجاز مفتوح على كل الاحتمالات.. فالخوارج لا يبتعدون كثيراً عن المنهج التلويحي للنصوص في اجتهادهم للدفع بقضيتهم إلى الواجهة أمام فرق استفادت بدورها من هذا الميكانيزم الذي انتهى في عصر مبكر باستقرار الفرق على أكثر من اثنتين وسبعين، لأن اندفاع الثورة _ الإسلام بتأطأت بأثر قانون تشطي الثورات إلى كائنات، واقطاعات سياسية وطائفية، فمئذ سقط بغداد على أيدي المغول توقف الاجتهاد، وتوقفنا عند حافة القرن السادس الهجري بجميع أطياننا، نجت ما تفقت به العقول المدفوعة غالباً بوصولية سياسية، ولم ننتبه لتداخل السياسي بالديني، ولا حتى الاقتصادي والاجتماعي _ الطبقي، فيما مضى .. كان لقبول عليّ التحكيم في موقعة صفين أكبر الأثر في ظهور الخوارج فقد برزت جماعة من جند عليّ ينكرون عليه قبول التحكيم بل أنهم خطؤوه، لأن التحكيم _ برأيهم _ يتضمن شك كل من الفريقين المتحاربين في أيهما المحق، ومن هذا المنطلق حاربوا، وهم على ثقة أن الحق معهم، ولذا رأوا من الواجب متابعة القتال، حتى ينزل الله حكمه، فيحقق النصر لأحد الفريقين على الآخر. وهنا لا بد من تصحيح خطأ معرفي، وهو أن أغلب الباحثين في التاريخ الإسلامي يرد الحاكمية _ أي: الحكم بما أنزل الله، في شؤون الناس وأمر دنياهم _ للخوارج، وذلك بعد سماعهم لكتاب التحكيم إذ كان يتلى من قبل الأشعث على القبائل في جيش عليّ وجيش معاوية. فآخذوا يصيحون « لا حكم إلا لله » لكن الحقيقة أن معاوية وأتباعه هم من اقترحوا هذه الرؤية برفعهم المصاحف على أسنة الرماح طلباً للوقت حتى يضمدا وجراحهم، لأن كفة النصر كانت تميل لجهة جيش عليّ، وهنا لا بد من الإشارة أن تحكيم القرآن قد أفضى بالضرورة إلى تحكيم الرجال. فالقرآن كما أوضح الإمام عليّ «إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق ..»

سُمي الخوارج بهذا الاسم لخروجهم على عليّ ومحاربتهم إياه، وكانت لهم الأسماء التالية «الحرورية» لنزولهم حروراء، و« الشراة » لأنهم شروا أنفسهم من الله بالجهاد، و«المُحكِّمة» لأنهم رفضوا التحكيم، وقالوا لا حكم إلا لله، ومن مبادئهم السياسية، قولهم بصحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان في سنتين الأولى، وأقروا بصحة خلافة عليّ، ولكنهم أخذوا عليه قبوله التحكيم، وحكموا عليه وعلى كل من طلحة والزبير وعائشة والحكمين بالكفر. ولعل هذا السخط بالأحكام مرده إلى نزعة لقاحية، فالقبلية كانت تفعل فعلها بصدورهم، فقد ذكر بعض المؤرخين ومنهم نيكلسون أن الخوارج من العرب البدو، حيث لم تستطع المدنية أن تؤثر في أخلاقهم وطباعهم

السلح السري الصامت لا يحارب بالشعارات!

أقيمت في مدينة السويداء في المركز الثقافي في ناحية «الصورة الصغيرة» ندوة فكرية للأستاذ شاهر نصر بعنوان: (الحكومة العالمية السرية والسلح السري الصامت) بحضور المهتمين والمتابعين..



السلح السري الصامت على بنية مجتمعنا وخاصة أننا نشهد مظاهره على الصعيد الإعلامي تنقش بظاهرة الأغاني والمحطات الفضائية والثقافية وتغير القيم الأخلاقية والتأثير الأخطر هو التسلل لبنية الدولة من خلال أداء اقتصادي حكومي لا يخلو من صفات إنهاء الدور الاجتماعي للدولة، وصولاً لإنهاء دورها السياسي، واتفق المحاضر مع المشاركين على أنه ضد سياسة رفع الدعم التي تسير بهذا الاتجاه وبالنهاية أكد المحاضر على سؤال كيف نواجهه: تبني سياسة وطنية صرفة انطلاقاً من الضرورة لأن السلح السري الصامت لا يحارب بالشعارات؟ والاستفادة من التقدم والانفتاح على مراكز التنوير العالمي والأوروبي خاصة، وتحفيز المهتمين بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالبحث الجاد . وعدم القفز فوق الواقع.

■ مأمون رضوان

صفر بالسول



• لقمان ديركي

الجولان السوري

يبلغ عدد سكان الجولان السوري المحتل ٢٠٠٠٠ نسمة وهم موزعون على خمس قرى هي «مجدل شمس، بقعاتا، مسعدة، عين قنية، الفجر»، وقد كان عدد سكان الجولان قبل الاحتلال عام ١٩٦٧ يقدر بـ ١٥٣٠٠٠ نسمة، وكانوا موزعين على ١٥٩ قرية ومزرعة، وبعد الاحتلال نزح من نزح وفرغت القرى من أهاليها لبقى ٨٠٠٠ سوري في القرى الخمس الباقية، وبالطبع فقد تكاثروا بسبب عدم وجود تلفزيونات إلى ٢٠٠٠٠ نسمة الحاليين، وفي الجولان المحتل هناك أكبر تفتحة في العالم، ومجموعة كبيرة من التلال الخضراء، فلا عجب أن تسمى ببلاد التلال، وفي الجولان وخلال نصف ساعة تستطيع أن تنتقل بين الفصول الأربعة، فمن أعرق نقطة في الجولان ٢١٢ متراً تحت سطح البحر في طبريا حيث الشوب يا ويلاه والسباحة والتشمس والبرونزاج، إلى أعلى نقطة في جبل الشيخ ٢٢٢٤ متراً فوق سطح البحر ستمر خلال نصف ساعة وهي المسافة بين طبريا وجبل الشيخ بكل الفصول والمناخات، حيث يمكنك تبادل مزاجك السياحي من السباحة والتزلج على الجليد، واللعب بطابات الثلج وضرب الحبابب بها بغلاظتك المعهودة المحببة، وخلال مرورك ستلمح عجائب الطبيعة من غزلان شاردة تشبه كثيراً حبيبتك الافتراضية التي تسميها بريم الفلا، كما أنك ستلمح النسور، وستلمح الذئاب وبنات آوى، هذا عدا المزارع والحيوانات الأليفة، هناك حيث يمكنك أن تشاهد البطيخة تنفلق في المياه الباردة التي تأتي من جبل الشيخ باتجاه بحيرة طبريا، ولا بأس أن تعرف أن الجيب الجولاني المائي مسروق من اللي ما يتسّموش إذ أنهم يشفطون المياه من حوض البرموك والقيطرة والجولان بذاته، ويسقون بها نصف أهالي تل أبيب، كما أنهم بنوا ٣٦ مستوطنة على أراضيها المستوطنين، وبالطبع فإن جماعتنا سكان وأصحاب الأرض القابعين تحت الاحتلال لا يملكون من الجولان سوى ٢٪، والباقي تسلبوا عليه فصار من أملاكهم الشخصية، وبالتأكيد لازم يكون في جيش فوضوا ٢٠٠ معسكر بالتمام والكمال لجيوشهم.

ومن المفيد أن نعرف أن جامعة دمشق تستقبل ٧٠ طالباً جولانياً كل عام يعودون إلى قراهم بعد التخرج ليعملوا هناك، وأنا شخصياً أعرف قسماً لا بأس به منهم، وإذا بدكن رأيي فهم روعة . في ١٤ شباط عادة يصادف أهم ذكرى لرفض الهوية الإسرائيلية فيخرج أهاليها في الجولان في مظاهرات ضد الاحتلال دون أن يعرفوا أن العالم في هذا اليوم يحتفل بعيد الحب، فبمناسبة يوم الرفض أقدم في أول ١٤ شباط قادم كل حبي للجولان بمناسبة صدور قرار منحهم الجنسية السورية.. وعلى الله التنفيذ يكون سريعاً مو مثل ما تعودنا من موظفينا الأعباء. وكما أفتح للتلفزيون السوري أن ينتج برنامجاً أسبوعياً عن الجولان يعده حسين أبو سعدة خريج المعهد العالي للفنون المسرحية، وهو جولاني ويخرجه إسماعيل مداح وهو مخرج تلفزيوني شاب جولاني أيضاً، ويقدمه خالد القيش وهو ممثل جولاني أيضاً، وهؤلاء جميعاً درسوا في الوطن الأم وقرروا البقاء في دمشق بعد انتهائهم من الدراسة، فلماذا لا نستفيد من وجودهم؟! ■■

تفصيل من مسلسل «هذا العالم» تلاشي الدراما في اللهاث وراء صور ركيكة



◀ رائد وحش

رغبت كثيراً في تجريب كتابة السيناريو، لكن الرغبة وحدها لم تكن تكفي، فالوسط الفني ذو الطبيعة المافيوية لا يمكن اختراقه هكذا، فمهما دجج المرء نفسه بالرغبات يبقى أعزل. لذا ظلت المسألة تنقل من مربع تأجيل إلى آخر أبعد.

حين جاءت الفرصة الأولى كانت ذات إيقاع نوعي في الإغراء، فعلاوة على تلبية الإحاح رغوي، بات مضمناً، هي خاصة في شكلها ومضمونها أيضاً، فالمشروع جديد، كل الجدة، على الشاشة العربية، حيث يطمح إلى تقديم أفلام قصيرة برؤيا ونفس سينمائي، ضمن إطار ما يعرف في العالم بـ«سينما التلفزيون».

بدأ مشوار هذا المشروع مع مجموعة أفلام نفذها بحساسية إخراجية مختلفة الفنان رامي حنا، عن نصوص من الأدب العالمي أعدها الشاعر محمد أبو لبن.

في تلك الدزنية من الأفلام قدمت مادة في غاية الأهمية، تحمس لها الجميع، حتى أن حاتم علي أدى دوره في فيلم «زيارة خاطفة» دون أجر، ولكن، كما يحدث عادة، غرق العمل في وحل المأل، وانسحب الممول بدون إعلان إشعار آخر.

فيما بعد، تأسست شركة كاملة وهمها الأول تنفيذ العمل بمجموعة من الكتاب والمخرجين، وقد ضاع وقت كثير في البحث عن نصوص وأفلام جديدة، وكذلك عن مخرجين لم يجدوا فرصاً، وفي النهاية خرج عمل بعنوان «هذا العالم»، لا يشبه الطموح الذي بدأ متوثباً في البداية، وعلى وجه الخصوص مجموعة الأفلام التي حملت توقيع المخرج الشاب علاء عربي كاتبي.

الآن، بعد أن عرض العمل في رمضان الذي مضى، بالإمكان الحديث عنه على ضوء المادة التي تناقلتها غير محطة، سأحدث هنا وأنا جزء من ورشة الكتابة التي عانت الولايات مع أمزجة ينقصها التنسيق والتفاهم، بحيث يتصارع قبول الإنتاج الفني مع رفض الإخراج، والعكس صحيح.

لأهداف تتعلّق بصراعات ضيقة، وغالباً ما تأتي النتائج ذات صبغة تنكيلية، وهو ما ظهر جلياً على الشاشة لمن شاهد وتابع.

معروف للجميع خبر الخلاف الدائم بين الكاتب والمخرج، خاصة عندما يتحول حبر الورق إلى صور، ودائماً ما يعلل هذا الخلاف بضرورة تدخل وحسم الرؤيا الإخراجية لكونها صاحبة القول الأخير في نهاية المطاف، لكن الذي حدث في «هذا العالم» أن الكثير من النصوص، المكتوبة أفلام بالأساس، تحولت إلى لوحات، من ذلك النوع التلفزيوني الشائع، وهذا ما يتعارض جذرياً مع الفكرة العامة لـ«سينما التلفزيون» ومثال ذلك وافر، أسوق منه «النسر»، «السارق»، «آخر الخط»، «أتوب عن حيك»... الخ.

وسوى ذلك، وهنا الطامة الكبرى، أن، بصور المخرج النص على أساس قراءة قاصرة لمضمونه، كما فعل المخرج علاء عربي كاتبي مع نصي «وقد عدت إلي»، والذي صار اسمه «العودة»، فالفيلم الذي يتحدث عن رجل نزيه يصل إلى التقاعد، ويدخل في حالة كآبة، يخرجها منها اقتراح زوجته بالذهاب إلى القرية، المنقطع عنها تماماً، لبيع أرض ورثها، ويفتح بعائدها مشروعين يتسلى ويسترتق

سرديات لتزجية الوقت (٢)

شاشة تحكّمها زهور و موسيقى كالحلة

◀ طارق عبد الواحد

عرف أولاد أقربائنا وجيراننا بامر تلفزيوننا، فصار بيتنا مقصد الجميع، وانتقل التلفزيون من على الطريزة الواطنة إلى ماكينة الخياطة. (وأفكر الآن.. كم كان ذلك الشيء العجيب يرفو قلوبنا الصغيرة، ويرتق عيوننا وصورنا الجائعة، وبالتالي بأفضل مما كانت تفعل أمي! لقد كان ما هو ممرق أكثر من ثيابنا، وما هو مهترئ أكثر من أعمارنا...).

مرة منعنا أبي من مشاهدة التلفزيون، وأمرنا بغضب شديد أن نذهب إلى الغرفة الأخرى، وأن نكتب ووظائفنا. ومر الوقت قليلاً.. وأنا أنظر من النافذة وأتحدث إلى الأولاد المنتظرين عودة أبي عن قراره. شجعوني، قل له. قبل أن تنتهي البرامج. ودخلت إلى الغرفة الثانية.. فوجدته يتفرج على (ريمي)، كان متأثراً إلى أبعد الحدود، وكانت عيناه مغرورتين بالدموع. لم يغضب عندما رأيته.. بل أشار لي بيده أن اجلس هنا. لقد أحببت أبي.. لكن ليس أكثر من أمي، ف (ريمي) يحب أمه.. المشكلة التي لم نحسب حسابها، كانت.. الكهرياء!..

كانت الكهرياء تتقطع في أكثر الأوقات حرجاً،

برامج الأطفال.. الجنة الصغيرة، بالأبيض والأسود.. فقط، التي ننتظرها على أحر من الجمر، والتي بسببها كرهت المدرسة.. التي جعلتني بدورها أكره: افتح يا سمس، فرغم الحلقات الكثيرة التي شاهدتها من هذا البرنامج، إلا أنني لم أنجح (وحتى هذه اللحظة) في حفظ الترتيب الأبجدي لحروف الأجدية. ولكنني مع ذلك، حزنت حزناً شديداً حين أخبرني أخي الأكبر أن (نعمان) هو شخص مثل بقية البشر، وأكثر من ذلك أن (ريمي) و (بييرو) ليسا حقيقيين!..

شعرت بالإحباط، وفيما بعد قلت في نفسي.. وإذا أنا أحب أفلام الكرتون، وأبي أيضاً.. حبها!

عندما يكون ريمي على وشك اللقاء بأمه، أو عندما يصل بيبيريو إلى مشارف كوليرادو، أو عندما يغضب سيلفر ويقرر معاقبة القرصان جورج..

كنا نشعر أن القدر يعاقبنا، فصرنا ندعو الله صراحة ألا يقطع الكهرياء أثناء برامج الأطفال، ولكنها ظلت تتقطع، ونحن ندعو وندعو. كنا نغلق التلفزيون خوفاً من أن يحترق، ونشعل اللمبة في النهار (ثمّة ظلام كافر) ونراقبها بقلوب باكية، بعيون ذابلة وصمت متوسل.. دون فائدة!..

في تلك الأيام، كنا نشعر أننا ضحايا لعبة ما، وأن القدر ضدنا ويعاقبنا من خلال أجمل الأشياء التي نحبها. ومنذ تلك الأيام، بدأنا نتعلم كيف ندير اللعبة، بخداع السماء نفسها. صرنا نتظاهر باللامبالاة وعدم الاهتمام، وصرنا نجاهر بذلك: يا رب ما تجي الكهرياء! هكذا بدأت لعبة شد الحبل بيننا وبين السماء، لعبة عض الأصابع، وكانت أصابعنا طرية، طرية أكثر من اللازم، ولم ننهزم، ولم نبك.. إلا عندما نشعر بالظلم، عندما تأتي الكهرياء في اللحظة التي ينتهي البرنامج الذي ننظره، حتى أخي الكبير انفجر بالبكاء في إحدى المرات.. عندما جاءت الكهرياء مع شارة النهاية (في هذه الأيام يشاهد برامج الأطفال مع أبنيه،



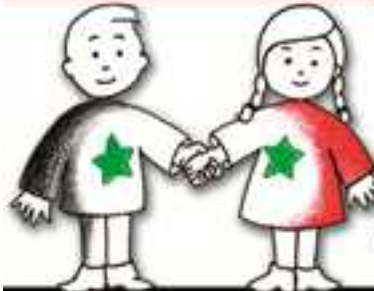
ولم يمنعهما مرة من ذلك...).

لم تكن الكهرياء تعاقبنا وحدنا، بل كانت تفعل ذلك مع الكبار، مع أبي وضيوفنا، وكانوا يشتموننا بغضب، ويشتمون أبو الكهرياء وأبو..

في بعض الأحيان كان التلفزيون نفسه ينقطع، وتظهر صورة وردة أو زهرة مع موسيقى كالحلة، واكتشف الكبار الأسرار مع مرور الأيام، فصورة (الزنيقة) تعني أن الصورة ستقطع لمدة عشر دقائق، وصورة (زهور الأقحوان) تعني أن الصورة ستعود بعد ربع ساعة. أما صورة (الوردة الشامية) فهذا يعني أن الصورة لن تعود أبداً.. وعندها يبدأ الضيوف بلملمة أشياءهم والانسحاب ساخطين، فالسهرة انتهت.. وما من أمل!..

(الولايات المتحدة الأمريكية) tariqawahid@yahoo.com

قاسيون 2008



تعلن قاسيون عن بدء

حملة الاشتراكات لعام 2008

قيمة الاشتراك السنوي (300) ل.س.

يتم الاشتراك عبر الموزعين

قاسيون معكم... كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار

مختارات

الكرسي

كرسي جدّي ما زال يهتزّ على أسوار أوركوك تحته يعبرُ النهر، يتقلّب فيه الأحياء والموتى. أبي في حراسة الأيام لم تكن العظمة، ولا الغراب كان أبي، في حراسة الأيام يشربُ فتجان شايه الأوّل قبل الفجر، يلفّ سيجارته الأولى

بظفر إبهامه المشطّي كراس تومة. تحت نور الفجر المتدفق من النافذة، كان حذاءؤ الضخم ينعس مثل سُلحفاة زنجيّة. كان يبرّح، يحدّق في الجدار ويعرف أنّ جدراناً أخرى بانتظاره عندما يترك البيت ويُقابل وحوش النهار، وأنيابها الحادة. لا العظمة، تلك التي تسبح في حساء أيامه كأصبع القدر لا، ولا الحمامة التي عادت إليه بأخبار الطوفان.

♦ الراحل سركون بولص